الأردنيون وجهودهم في ميدان رواية الحديث

تاريخ الاستلام: ٢٠٠٤/٣/٩ تاريخ القبول: ٢٠٠٥/٢/٩

أ.د. محمد علي العمري(*)

Abstract

This paper is an attempt to explore the role of Jordanian scholars in serving the Nobel Hadeeth and their efforts and contributions in this field.

The study showed positive results about the importance of Jordan and its reverence by way of its inclusion in the blessings of the Prophet Mohammad (peace be upon him), and that Jordanians have exerted great efforts in serving the Nobel Hadeeth and its narration generation after generation, even though the leading efforts were shifting form one region to another in different times depending on the cultural, economical, growth and prosperity factors in these regions.

The paper has shown that while some localities in Jordan had more Hadeeth scholars other regions had more prominence in the number of trusted narrators, in a unique way that is not known on other countries, and that the number of Jordanian narrators could be a base for further studies that contribute to the documentation of the local history of Jordanian cities.

ملخص

يمثل هذا البحث محاولة جادة تهدف إلى التعرف على مدى حضور الأردنيين في مجال خدمة الحديث النبوي الشريف، وما إذا كان لهم من دور فاعل في هذا الميدان، والوقوف على حقيقة هذا الجهد، من خلال استعراض تلك الجهود وما قدمته الأجيال المتعاقبة من إسهامات في هذا السبيل.

وقد كشفت هذه الدراسة عن نتائج طيبة أكدت أهمية الأردن، وعظيم مكانته في النفوس، وشموله ببركة حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الأردنيين قد بذلوا ما في وسعهم في سبيل خدمة الحديث الشريف وروايته على تعاقب الأجيال، وإن كانت بعض المواطن فيه أكثر عناية بالحديث وروايته في عصر دون غيره، فإن كان أهل موطن بعينه في عصر ما أقل حضوراً فإن عناية أهل موطن آخر تمثل قمة العطاء، وهذا الأمر مرتبط بما يتمتع فيه هذا الموطن أو ذاك بأسباب النمو والازدهار عمرانياً واقتصادياً وثقافياً..فإن خبت جذوة العلم والرواية في مكان فهي أشد اشتعالاً في موطن آخر..فكان الحضور في كل العصور.

كما كشفت الدراسة تميز بعض المواطن دون غيرها من جهة كثرة الرواة أو المشتغلين بعلم الحديث فيها، أو من حيث ثقة الرواة المنسوبين إليها، على نحو لا تجده في آخرين، ودلت في النهاية على أن هناك أعداداً غير قليلة من الرواة الأردنيين يمكن أن تشكل دراسة أكثر توسعاً وتنوعاً تسهم في إثراء كتب تواريخ البلدان المحلية.

(*) أستاذ- كلية الشريعة والقانون-جامعة إربد الأهلية- بدعم من جامعة إربد الأهلية.

تمهيد

مـــن الكتـــب الحديـــثة الهامة التي تعني بتراجم المحدثين ما يعرف بكتب البلدان، كـــتاريخ دمشـــق، وبغداد، وبخارى، وأصبهان، وأفريقيه، ومصر... وغيرها مما يضيق المقام بذكره، وقد بدت أهمية هذه الكتب بالنظر إلى جملة اعتبارات، منها أن مؤلفيها كانوا من أشهر علماء الحديث، كابن عساكر ت٥٧١هـ والخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، وقبله الـــبخاري (ت٢٥٦هـــ)، وأبي الشيخ الأصفهاني (ت٣٦٩هـ)، وأبي العرب القيرواني (ت٢٣٣هـــ) وابن عفير المصري (ت٢٣٣هـ)، وهؤلاء أصحاب الكتب السالفة الذكر، وعلى الترتيب الوارد من غير قصد.

ومـــنها أنها كانت أكثر الكتب حصراً لرواة بلد بعينه؛ إذ كان الاستيعاب شرط تلك الكتب، فلا عجب أن يذكر في تاريخ ذلك البلد من كان أصلاً من أهله، أو دخله لزمن ما، ولـــو لم يستقر فيه، وأن مؤلفي تلك الكتب كانوا من أهل تلك البلدان التي صنفوا فيها تلك الدواوين، ولم يعهد أن أحداً منهم صنف في غير بلده -ولم أقف على شيء من ذلك- على كثرة تلك الكتب التي تجاوزت أكثر من مئة مصنف، مما تمَّ التعرف عليها منها، وقد أتى الحـــافظ الســـخاوي ت٩٠٢هـ في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ على ما يقارب المائة مـــنها، "وهـــؤلاء ولا ريب أعلم بأهل بلدانهم، وأدرى بأحوال رواتها، فكانت المعلومات المدونة في تراجم هؤلاء الرواة وأولئك على درجة بالغة من الدقة والوثاقة بحيث يصعب الوقوف عليها في غيرها.

ومـــنها أن غايـــة التأليف لهذه الكتب إنما كان باعثه الطمع فيما عند الله من عظيم الثواب، المترتب على خدمة السنة النبوية، وتحقيق القول في رواتها من حيث أهلية هؤلاء الـــرواة لحمل مسؤولية الرواية لها... بل رأى بعضهم أن ذلك التتبع لأخبار أبناء البلد من القادريـــن عليه واجب، والتتبع لسواه من النوافل، ولا يحسن بحال ترك الواجب لما دونه، وهذا ما صرح به المؤرخ أبو علي الحسين السلامي ت٣٧٤هـ في كتابه أخبار خراسان كما جاء في كتاب السخاوي، (الإعلان ٣٩،٤٠)، وهو ما عابه الحافظ أبو علي الحسن بن

محمد بن الربيع القيرواني على مؤرخي الأندلس في رسالة وجهها لابن حزم ت٤٥٦هـ وكان مما قال فيها: "ولم يتعب أحد منهم نفساً في جمع فضائل أهل بلده... ولا سوَّد قرطاساً بمحاسن قضاته وعلمائه" (المقري، نفح الطيب ١٥٦/٣، ١٥٧).

ومما يؤكد نزاهة هؤلاء المصنفين لكتب التاريخ أن واحداً منهم لم ينتصر لأهل بلده، فوثق ضعيفاً، أو صحح حديثه، ولم يكن ما صنعه نزعة إلى عصبية، أو اعتزازاً بقومية مقيتة... وإنما هي الغيرة على دين الله تعالى، وإن بدت عصبية، "فهي عصبية لا تقدح في دين، وحمية لا يُذم في مثلها متعصب" كما هي عبارة لسان الدين بن الخطيب في مقدمته لكتابه الإحاطة في أخبار غرناطة (٨٣/١، ٨٥)، وهذا رجل أديب لم يكن الحديث همه في كتابه المشار إليه، وإنما كان همه الأدب ورجاله من الشعراء، ومن كان على شاكلتهم، فكيف بمن كان الحديث النبوي شعاره، والتوثق منه دثاره؟!.

لقد استشعر هؤلاء عظمة الحديث، وعظمة كل ما من شأنه العمل على تمكينه في النفوس، والبحث في ذلك إنما يكون بداية في البلد مسقط الرأس، ومن ثم ينطلق إلى ما سواه، فمعرفة حديث الوطن وأهله من الرواة، ودرجات هؤلاء عدالة وضبطاً، هو ما ينبغي أن يبدأ الإنسان به، ثم يشرع في البحث عما سواه، وخاصة إذا ما كان من أهل بلد تبوأ الحديث فيه مكانه سامية، كما هو شأن من ذكرت من البلدان كبغداد، ونسيابور، وسمرقند، وبخاري، وهرات، وواسط، وقزوين، والجزيرة، وهمدان، ومكة، والمدينة، وبيت المقدس....

واستشعرت وأنا أجول بخاطري في ثنايا تلك الكتب -وإني شغوف بها إلى حد كبير- حجم الدور الذي كان بالإمكان أن يقوم به أهلنا في هذه الأرض المباركة، بهذا الخصوص، بالنظر إلى اعتبارات كثيرة، لعل من أهمها قداسة هذه الأماكن وطهرها، فهي مما يلي أرض الجزيرة العربية من الشمال، وكان فتحها يشكل هماً كبيراً بالنسبة إلى الصحابة الكرام، وقد تمثلت البدايات في غزواته عليه الصلاة والسلام لجنوب هذه

المـــنطقة، ممـــثلة بتـــبوك ومؤتة مما يشهد بحجم الهم الذي كان يوليه النبيﷺ وأصحابه الكرام لهذه البقعة المباركة...

ولا ينبغي أن يغيب عن البال أن هذه الأرض هي مما يلي بيت المقدس، وقد بارك الله تعـــالى فـــيه وحولـــه، وهو ما جعل أكثر الصحابة رضي الله عنهم أكثر حرصاً على المشـــاركة فـــي فـــتحها، وسكناها، والانطلاق منها إلى ما بعدها، طمعاً في نشر رسالة الإسلام... وكم من رفات صحابي جليل قد تشرف تراب هذا الوطن بضمه...؟!

لقـــد كـــان مما استدعى انتباهي أن بلداً هذا شأنه لابد أن يكون لأهله كبير دور في تحمـــل ما تيسر حمله من مسؤولية حماية الحديث، من خلال روايته، ولو على أقل تقدير، وأنـــا هـــنا لا أتكلم عن مدينة أردنية بلغت ما بلغته دمشق أو بغداد، ولو كان الأمر كذلك لكان لها من الشأن ما كان لغيرها، لكني أتحدث عن منطقة شاسعة، كانت ولم تزل جزءاً مـــن بلاد الشام، وما كانت لتحظى بما حظيت به دمشق، وحلب، وبيت المقدس، إذ لم يكن فـــيها مـــن المدن العظام ما يماثل ما ذكرت، والناس إنما يتواجدون في الحواضر والمدن الكبيرة، فكانت الغلبة في علم الحديث للمدن الكبيرة دون سواها.

غلـــب على الظن أن دور الأهل في الأردن في مجال الخدمة للحديث لم يكن بذاك، وأشـــهر من عرفناه ممن روى الحديث منهم كان أقرب إلى الضعف منه إلى سواه، فباتت القـــناعة بـــأن أمـــراً جديـــراً بالذكـــر قد لا يتيسر الوقوف عليه بخصوص هذه المسألة، وخصوصـــاً أن مـــن ينســـبون إلى الأردن في الجملة من الشاميين، والفصل بين هؤلاء وأولـــئك غاية في العسر لاعتبارات كثيرة. غير أني قد وقفت على كتاب للأستاذ المهدي عـــبد الرواضية بعنوان "الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب" أصدرته وزارة الـــثقافة عام ٢٠٠٢، فجدد فيَّ العزم، وأثار لدي فضول البحث من جديد، وخاصة بعد أن وقفـــت مـــن خلاله على أسماء مدن وقرى أردنية تستوعب جل مساحة الأردن -بحدوده المعاصـــرة- جاء ذكرها في كتب الجغرافيين القدامى ما كنت أحسب أن لها في التاريخ مـــن كبـــير شاهد، ولا كبير وجود من باب أولى... فكان لهذا الكتاب ولمصنفه جزاه الله

خـــيراً الفضل في استثارة الهمة، وتجديد الرغبة في الكتابة في هذا الموضوع الذي تمنيت أن أتناوله منذ زمن بعيد.

كان من اللافت للانتباه أثناء قراءتي لبعض الكتب، ومنها الكتاب السالف الذكر، أن أجـــد كماً غير قليل ممن كانوا ينسبون إلى مدن وقرى أردنية ما كنت أظن أن لها تاريخاً، فضـــلاً عـــن أن يكـــون لها حضور حضاري وعلمي، فهناك الأيلي العمَّاني، والبلقاوي، والشـــراوي، والأربـــدي، والعجلونـــي والأيدونـــي، والجمحـــاوي، والملكاوي والسلطي والكركـــي... وكـــان مـــن هؤلاء من يشار إليه بالبنان، وإن بدا لي أن علم الفقه قد كان أغلـــب، لا من حيث وفرة العدد، ولكن من حيث النبوغ والمكانة التي وصلها جمع غفير من هؤلاء، ويظهر ذلك في كثرة من تولى الافتاء والقضاء، كشهاب الدين أحمد بن راشد الملكاوي الذي لقب "بأقضى القضاه"، وحفص بن عمر العمَّاني، وحسن بن أحمد الأربدي، ويوســـف بـــن دانيال الشوبكي... وغيرهم كثير، والظاهر أن مذهب هؤلاء كان المذهب الشافعي، وهو أمر طبيعي لا إشكال فيه.

ولا ريـــب أن حاجة أكثر الناس إلى علم الفقه أعظم من حاجتهم للحديث وعلومه، وهو ما جعل كثيراً من هؤلاء أقرب إلى الأمراء والسلاطين، الأمر الذي مكَّن عدداً منهم مـــن تولـــي مناصب سياسية مثل: شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني -نسبه إلى بليلة بلدة من قرى عجلون – وعماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسباني، وقاسم بـــن محمدالأربدي، وأحمد بن راشد الملكاوي، وكان من أحسن شيوخ الحافظ ابن حجر... وغيرهم كثير من الفقهاء الأجلاء كرجاء بن حيوة، وعلي بن زيادة الحبكي، وعبد الرحمن بـــن موسى الملكاوي، والعز بن عبد السلام الذي تولى الحكم في الديار المصرية بعد أن استنابه الجلال البلقيني في ذلك (الأنس الجليل ١١٣/٢).

كما كان منهم الزهاد والمعروفون بزهدهم كالعز بن عبد السلام وهو من قرية كفر الماء الواقعة جنوب بلدة دير أبي سعيد، وعبد الرحمن الرمثاوي وآخرون.

والمحدثـــون مـــن هؤلاء كثر، ومنهم من له رواية في أشهر دواوين السنة ، أعني الكتـــب الســـتة أو أحدها، وهؤلاء محل قبول ولو في الجملة. وقد جاء في تقريب التهذيب للحـــافظ ابن حجر ت٨٥٢هـــ من هؤلاء جمع غير قليل. وإن وجد من هؤلاء الرواة من هـــو في محل الضعف، أو من هو إلى الضعف أقرب، ومن هو متروك أو وضاع لا تقبل روايته... وهذا مما لا ينفك عنه أهل بلد بعينه.

وهـــنا يلزمـــي القـــول إن الباعث على الكتابة في هذا الموضوع لم يكن عصبية، فانتمائي للإسلام هو قبل أي انتماء، واعتزازي بالعروبة إنما كان لأن العروبة مثلت نواة الإســـلام، بالـــنظر إلـــى كون العرب كانوا مادة الإسلام الأولى، ففيهم نزل القرآن الكريم وعلـــيهم نزل، وهم من تبنى الإسلام وحملوا لواءه، وبذلوا في سبيله كل الذي يستطيعون، وكـــانوا بذلـــك خـــير أمة أخرجت للناس... لا بعروبتهم كجنس، لكن بانتمائهم للإسلام، وحرصـــهم علـــى العمـــل بمـــبادئه وتشريعاته... فاعتزازنا بالعروبة هو ذات اعتزازنا بالإســـلام، لأجل هذا أحببت أن أتبين مدى ما قدمه الأردنيون من خدمات جليلة في ميدان الحديـــث وروايته، باعتباره جزء الإسلام، والوقوف على حجم ذلك الجهد إن وُجد مقارنة بالآخريـــن، وهذا بعد التأكيد على أن هذه الدراسة لم تزل بكراً، ولم يتناولها أحد على هذا النحو من الشمول، راجياً من الله سبحانه التوفيق والسداد.

ذكر الأردن في بعض الحديث النبوي الشريف

تشـــرف الأردن بذكر النبيﷺ له في غير ما نص صريح، حيث تمَّ التصريح بذكر اســـم الأردن، كمـــا فـــي حديث تميم الداري، رضي الله عنه الذي حدث به رسول اللهﷺ المـــتعلق بالجساسة، وفيه قال: "اخبروني عن نخل بيسان الذي بين الأردن وفلسطين، هل أطعم؟"(أخرجه الترمذي في الفتن ٤٥٢/٤ حديث رقم ٢٢٥٣) وقال صحيح غريب، وهذا الحديث أصله في صحيح الإمام مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، ورواية مسلم رواية مشـــهورة، لكن لم يأت فيها على ذكر الأردن (الجامع الصحيح، باب الفتن/ كتاب خروج الدجال ص١٤٠٤).

كما جاء ذكر الأردن في حديث قتال الدجال المذكور في قوله عليه الصلاة والسلام: "يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن، أنتم شرقيّ النهر، وهم غربيّه، وما أدري أين الأردن" أخرجه ابن سعد ت٢٣٠هـ (الطبقات٤٢٢/٧) وفيه ضعف، لضعف رواية محمد بن أبان القرشي... وجاء عند الهيثمي ت٨٠٧هـ في مجمع الزوائد: "لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن، أنتم شرقيه وهم غربيه، ولا أدري أين الأردن "أي يومئذ" وقال: رواه الطبراني، والبزار، ورجال البزار ثقات (مجمع، ٣٥٢/٧).

والظاهر أن ذكر الأردن جاء على لسان النبيﷺ بضع مرات، ربما كان الذي ذكرته منها أقواها، وفي ذلك أحاديث ضعفها بيِّن، وقد تصل إلى درجة النكارة، كما في حديث ابن عمر مرفوعاً: "إذا ذهب الإيمان من الأرض وجد ببطن الأردن" وهذا منكر أخرجه ابن عدي في الكامل، وحكم بنكارته(١٦٨/١).

ومثله حديث أنس بن مالك رضي الله عنه " أن رسول اللهﷺ كان ساجداً بمكة فجاء إبليس فأراد أن يطأ على عنقه، فنفحه -رمى به- جبريل نفحه، فما استوت قدماه على الأرض حتى بلغ الأردن" قال الهيثمي: "وفيه عثمان بن مطر، وهو ضعيف" (مجمع ٢٢٩/٨).

ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام أن بعض الروايات تشير إلى دخول النبيﷺ الأردن قبل بعثته حين كان يتاجر بأموال خديجة، رضي الله عنها، ومما ورد في ذلك ما أخرجه الحاكم في مستدركه عن جابر رضي الله عنه قال: " ثم استأجرت خديجة رضوان الله عليها رسول اللهﷺ سفرتين إلى جرش، كل سفرة بقلوص"، قال الحاكم ت٤٠٥هـ: "وهذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه (المستدرك٢٠٠/٣).

ومن اللافت للنظر أيضاً أن عدداً من الأماكن في الأردن قد ورد ذكرها على لسان النبيﷺ، ومن ذلك، عمَّان والبلقاء، كما في حديث ثوبان في وصف حوض النبيﷺ مرفوعاً قال: "حوضي من عدن إلى عمان البلقاء (جامع الترمذي، باب صفة الحوض

٥٧٥/٤) والحديث صححه غير واحد من أهل العلم، وورد في هذين المكانين غير حديث كما في بعث أسامة رضي الله عنه.

ومن ذلك أيلة، وقد جاء ذلك في بعض روايات الحوض أيضاً، ومن ذلك رواية أبي ذر رضـــي الله عنه "عرضه مثل طولهما يعني -الميزابين- الوارد ذكرهما في الحديث، وهذا في صحيح الإمام مسلم (كتاب الفضائل، باب إثبات الحوض، ص٢٧١١) وفيه أكثر مـــن رواية، وبعضها في صحيح البخاري، كما في رواية أنس بن مالك رضي الله عنه"إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن" (صحيح البخاري، باب الحوض ٢٤٠/٥).

ومن ذلك ما جاء في ذكر أذرح، وذلك في سياق الحديث عن الحوض أيضاً، ومنه روايـــة ابـــن عمـــر رضي الله عنهما مرفوعاً: "ثم أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح" أخرجه البخاري (٢٤٠/٥)، وفيه غير ما رواية، وجرباء بلدة في الشام، في حين أن أذرح من نواحي البلقاء، وتتوسط جبال الشراة وتقع شمال غربي معان من جهة الشوبك.

ولا يفوتنـــي فـــي هذا المقام أن أشير إلى أن هناك روايات عديدة وردت في مقام الحديـــث عن الأردن وجنانه، في مقام حضه عليه الصلاة والسلام لأهل مكة على الدخول في الإسلام طمعاً في ما أدخره الله لمن آمن منهم بعد بعثه من جنان كجنان الأردن، ذكر ذلـــك الطبري ت٣١٠هـــ في تاريخه (٥٦٧/١) من رواية محمد بن كعب القرظي، وهو مرسل.

وهـــنا أقول: قد لا نجد من الحديث الصحيح ما هو دال على شرق الأردن بأرضه المعروفة لنا الآن، ولسنا بحاجة إلى ذلك، غير أن الأردن كان ومازال وسيبقى جزءًا من الشام التي ورد في فضلها من الحديث المعتمد ما لا يخفي، ولعل من أظهر ذلك قول النبي ﷺ: "اللهـــم بارك لنا في يماننا وشامنا وكرر ذلك عليه الصلاة والسلام، والحديث أخرجه الإمـــام الترمذي وقال: "حسن صحيح" (جامع الترمـــــذي، باب فضل الشام ١٨٩/٥) وقد صـــنف الحـــافظ ابـــن عساكر رحمه الله ت٥٧١هـــ في فضائل الشام كتابا ساق فيه من الأحاديث كثيرا، والكتاب مشهور مطبوع.

الأُرْدُن كما ورد عل لسان اللغويين والجغرافيين

الأُردُن بالضم ثم السكون، وضم الدال المهملة وتشديد النون، النعاسُ في لغة العرب، قال أبَّاق الزبيري:

وقد علَتني نَعْسَةُ الأردن وموهبٌ مُبْزِ بها مُصِن

والأظهر أن الأردن بمعنى الشدة والغلبة، وأهل السير يقولون: إن الأردن وفلسطين هما أبناء سام بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهي أحد أجناد الشام الخمسة، وهي كورة واسعة، وما ذكره ياقوت الحموي ت٦٢٦هـ ينصب على الأردن كنهر كبير وصغير، فالأردن الكبير ما كان شمال طبريا إلى جهة الساحل الشامي وصور، والصغير ما كان جنوب طبريا إلى بحيرة لوط، وقد توسع في ذكر كوره وعدَّ منها طبرية، وبيسان، وبيت راس، وجدر –أم قيس–، وصفورية، وصور، وعكا، وغير ذلك (معجم ١٤٧/١، ١٤٨) وهذا خلاف ما يعتقده عامة الناس من قَصْر الأردن على ما كان من شرق الأردن الصغير دون سواه.

وقد توسع ابن خُرْداذْبَه ت٢٨٠هـ فأضاف كورة السامرة، وفحل، وجرش، وآبل، وسوسية، وصور، واستثنى اليعقوبي ت٢٩٢هـ مما ذكر ابن خرداذبه، السامرة، وبيت راس، وجدر... ويلاحظ أن كل الجغرافيين أعني من ذكرتهم بالإضافة إلى الإصطخري ت٣٤٦هـ، وابن حوقل والمقدسي ت٧٦٥هـ، وأبي عبيد البكري ت٤٨٧هـ، والإدريسي ت٥٠٦هـ قد اتفقوا على أن طبرية هي أكبر مدن الأردن[1].

والظاهر أن الأردن كان يحوي كماً كبيراً من الكور أو المناطق ممثلة في طبرية، وبيسان، وجرش، وفحل، وبيت راس، وعكا، وصور، والقدس، والسامرة، وأريحا،

(١) أنظر المسالك والممالك لابن خرداذبه، ص٧٧ وما بعدها، ومسالك الإصطخري، ص ٥٨–٦٠، ومعجم ما استعجم للبكري ص١٣٨/١، ونزهة المشتاق للإدريسي ٣٧٧/١ وأحسن التقاسيم للمقدسي ١٥٤ وما بعدها.

والناصرة، وغيرها... بمعنى أنه ضمَّ مناطق من فلسطين الحالية ولبنان، وفق ما جاء في مصادر المتقدمين.

ومهما يكن من أمر فإن الذي يعنينا في هذا المقام هو التأكيد على أن مفهوم مصطلح الأردن كمصطلح جغرافي كان أوسع مما نظن، وهو ما قد شهد له ظاهر الحديث النبوي في إشاراته لجنان الأردن، التي يغلب على الظن أنها أكثر اتساعاً وتواجداً مما تعارف الناس عليه بأنه ما جاور شرق النهر، الواقع بين طبرية والبحر الميت، إذ الجنان وكثرة المياه هي أكثر وجوداً فيما جاور هذه البقعة من الأرض، لا في حد ذاتها، بل صرح الحميري فقال: "الأردن نهر طبرية عليه مدن، وكل ما على جنبيه أردني" (الروض المعطار، ص٢١).على أني في هذا المقام سأقتصر على ذكر رواة الأردن المعروف بوصفه الحالي، أي ما كان على الجانب الشرقي من نهر الأردن، لا لشيء إلا لغاية الحصر إن أمكن، ولأن التجاوز في التوسع في مفهوم الأردن وجغرافيته وفق ما كان عليه الوصف عند الأوائل أمر لا سبيل إلى التحقيق فيه في إطار مثل هذه الدراسة التي أرجو أن تكون بداية لعمل علمي أشمل وأوسع.

ثم إن هناك أمراً لابد من التنويه إليه، وهو ما يتعلق بما نسب إلى مدينة ايلة، والأظهر والله أعلم أن هؤلاء في عرف المشتغلين بالحديث هم أقرب إلى ذكرهم في المصريين، بالنظر إلى أن جل هؤلاء قد ذكروا في تواريخ المصريين كابن سعيد وغيره، وكذا تاريخ الولاة والقضاة منهم، إضافة إلى أن جل الرواة الأيليين شيوخهم وتلاميذهم من مصر أيضاً ولعل أكثر هؤلاء ممن كانت وفاته في نهاية المطاف داخل مصر، كما تشهد بذلك كتب التراجم وهذا يصدق على العام الغالب من هؤلاء.

وكلام الجغرافيين القدامى لا يقطع في المسألة فمنهم من عدَّها – أعني أيلة، المعروفة الآن بالعقبة من الشام، ومنهم من عدَّها من مصر، وكل ما في الأمر أنهم تحدثوا عن مكان له شهرته كحاضرة من حواضر العالم الإسلامي آنذاك، وكان مما ذكر ياقوت الحموي: "أن أيلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القُلْزُم –بضم القاف وسكون اللام

وضـــم الـــزاي- وهو البحر الأحمر المعروف، مما يلي الشام"، ونقل عن أبي عبيد قال: "تُعد في بلاد الشام، وعدَّها ابن خُرْداذْبَه من كور مصر، والمقدسي في إقليم الشام، وعدَّها البكري في موضع من الشام، وفي آخر من مصر"[٢]. وهذا ما حملني على مجاراة البعض ممـــن مالوا إلى ذكر أهل أيله في عداد الأردنيين، على اعتبار أن المراد بأيله مدينة العقبة المعـــروفة، وطمعـــاً في أن يكون البحث أكثر شمولاً إن أصاب واقع الحال، وإلا فإن من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه.

الحضور التاريخي للرواة الأردنيين

لا ريـــب أن إمكانـــية الجمـــع لرواة الحديث ممن نسبوا إلى الأردن أمر غاية في الصـــعوبة، وخاصـــة إن كـــان الأمر على سبيل الحصر، ومردَّ ذلك يعود إلى أن إمكانية التتـــبع فـــي حد ذاتها مسألة صعبة في الأصل، ولأن عدداً غير قليل ممن يمكن عدَّهم في الأردنييـــن كـــانوا فـــي عداد الشاميين، ولم يكن آنذاك من مسوغ لتحديد أردنيتهم فاشتبه الأمـــر، كما لم تدعهم الحاجة إلى تضييق مفهوم النسبة على الوجه الذي بيانه في مثل هذه العجالة.

لمـــثل هـــذه الاعتـــبارات وجدت صعوبة في تحديد هوية الأردنيين من الرواة، أو وضـــع معجـــم يحوي كماً غير قليل ممن يمكن نسبتهم إلى الأردن، ومع ذلك فقد حاولت جـــاهداً مـــن خلال النظر في كتب التراجم، والتي كان من أهمها كتب الأنساب، والبلدان، وغـــيرها مـــن فـــنون التأليف في علم التراجم، وكان من الطبيعي أن أجد في حق بعض الـــرواة النسبة إلى الأردن صريحة، أو إلى أي من الأماكن المعروفة في الأردن كأن يقال العجلونـــي، والأربـــدي، والشـــروي -نســـبة إلـــى جبال الشراة – والبلقاوي، والعمَّاني، والرمـــثاوي، والأيدونـــي، والملكـــاوي، والأيلي – نسبة إلى أيلة، وقد سبقت الإشارة إلى الخـــلاف في نسبة أهلها إلى مصر أو الأردن، والخلاف بين المكانين إنما هو على شرف

(٢)المقدسي، أحسن التقاسيم ١٥٤ – وما بعدها، والبكري، المعجم ٤٢٠/١، وابن خرداذبه، المسالك ص٨١.

الخدمة لحديث النبيﷺ، وما كان هذا شأنه فلا يحسن التجاوز فيه... على أن بعض الأماكن التي نسب إليها بعض الرواة آنذاك فيها نوع اختلاف من حيثُ اللفظ عما هو الحال عليه الآن، كأن يقال: البلالي، كما في ترجمة محمد بن علي بن جعفر البلالي -والمراد بذلك النسبة إلى بليلة- قال ابن العماد ت١٠٨٥هـ في الشذرات: "نسبة إلى بلالة من عجلون" (شذرات ٩/٢١٥)" وقد أعانني هذا التحديد للأماكن على القطع بالنسبة إلى أماكن ما كان يسهل عليَّ النسبة إليها لولا ذلك التصريح من كبار الأئمة أمثال ابن العماد رحمه الله ت١٠٨٩هـ وابن حجر ت٨٥٢هـ، حين قال في ترجمة علي بن زيادة الحبكي -بحاء مهملة مفتوحة ثم باء مفتوحة ثم كاف مكسورة آخره ياء- قال: "من قرى حوران" (الدرر الكامنة ٣/١٢٠)، وكذا قول ابن عساكر ت٥٧١هـ في ترجمة أسلم بن محمد العَّماني: "مدينة بالبلقاء" (تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٢) وكذا قول مجير الدين الحنبلي ت٩٠٠هـ في تاريخ القدس، في ترجمة الإمام العز بن عبد السلام ت٧٧١هـ: "من كفر الماء من عجلون" (٢/١١٣).. والغزي ت١٠٦١هـ في ترجمة عمر الشروقي قال: "قرية في عمل البلقاء" (الكواكب ٢/٢٢٨)، وكذا قوله في عبد الغني بن جناب العجلوني الجُمحي "من قرى اربد" (٢/١٧١).

ويذكر أن المصادر التي تمَّ الرجوع إليها إنما كان يهمها ذكر العلماء من محدثين وقراء وفقهاء وغيرهم، فكان من الضروري تتبع المشتغلين بالحديث وروايته، وما كان ذلك ليتم ببساطة، وكان المعتمد في ذلك ما قد يذكر صراحة في نسبته إلى الحديث، أو ما دلَّ على ذلك من عبارات هي من استخدام المحدثين، كأن يقال الثقة، الصدوق، أو ما دلَّ على سماع صاحب الترجمة من مشاهير المحدثين، كأن يقال: روى، أو سمع، أو أخذ عن الحافظ ابن حجر، أو أجازه العراقي ت٨٠٢هـ، أو روى عنه يحيى بن معين ت٢٣٣هـ، أو كتب عنه أبو داوود ت٢٧٥هـ... أو ذكر في الترجمة له شيء من روايته للحديث، فضلاً عن أن هناك مشهورين معروفين عند المشتغلين بعلم الحديث وروايته.

أمـــا طبقات هؤلاء الرواة، فإن الواقع يشهد بأن قرناً من الزمن لم يخل من وجود مشـــتغلين فـــي الحديث في الأردن، ويلحظ ذلك من خلال تعاقب الأجيال، جيلاً بعد جيل، وإن بـــدا أن هناك تفاوتاً واضحاً في ذلك من جيل لآخر، وهذا أمر طبيعي إذ لا نكاد نجد بقعـــة مـــن الأرض يستمر فيها العطاء على وتيرة واحدة، وهذا حال البلاد كلها، فالمدينة المـــنورة مـــثلاً تلاشي علم الحديث فيها وتناقص إلى حد كبير، كما يفهم من كلام الحافظ الســـخاوي ت٩٠٢هـــ حيث ذكر تتابع العلماء فيها إلى طبقة الإمام مالك وإسماعيل بن جعفـــر، وســـليمان بن بلال وهؤلاء من الطبقة الثامنة عند ابن حجر... قال: "ثم تناقص العلـــم جـــداً فـــي الطبقة التي بعدهم ثم تلاشى... ولكن نشأبها في القرنين الثامن والتاسع أفراد... (الإعلان ١٣٦)، وكذا حال مكة المكرمة في المائة الثالثة، وذكر شيئاً عن بلدان كثـــيرة مـــن العـــالم الإسلامي إلى أن جاء حديثه عن دمشق قال: "دمشق من بلاد الشام، القطـــر المشـــتمل على عدة بلاد ومدن وقرى، وكثر بها العلم زمن معاوية، وعبد الملك، ومـــازال بها فقهاء ومحدثون... وتناقص بها العلم في المائة الرابعة والخامسة، وكثر بعد ذلك ولاسيما في دولة نور الدين، وأيام محدثها ابن عساكر ت٥٧١هـــ... ثم كثر بعد ذلك بابـــن تيمية ت٦٢٨هـــ، والمزي ت٦٤٢هـــ، ثم تناقص شيئاً فشيئاً، ولكن فيها الآن بحمد الله بقـــية يفهمون العلم ويتكلمون، بارك الله فيهم" (الإعلان ١٣٨) وذكر تناقص العلم في حمص في المائة الرابعة وتلاشى ثم عدم بالكلية، ويلاحظ أن السخاوي قال هذا وهو من أعيان القرن التاسع، ومات سنة ٩٠٢هـــ.

وفـــي معـــرض حديثه –السخاوي– عن البلاد التي لم تعرف بالحديث ولا روايته وذكر منها الصين، والحبشه، والبحرين، وحضرموت، ثم قال وهو يتحدث عن حال بعض الـــبلدان فـــي عصره: "وأما اليوم فقد كاد يُعدم علم الأثر من العراق وفارس" وذكر بلداناً أخرى في بلدان المشرق الإسلامي على كثرة ما كان فيها إلى أن قال في معرض الإشارة إلـــى ما بقي منها مما له صلة بعلم الحديث: "والباقي من ذلك ففي مصر ودمشق حرسهما

الله تعالى وما تاخمهما ، وشيء يسير بمكة، وشيء بغرناطة، ومالقة، وشيء بسبتة، وشيء بتونس" (الإعلان ١٤٣).

وعلى هذا، فقد حظيت الأردن ببعض الفضل الذي لم تحظ به بلدان كثيرة – المسافة بين الرمثا ودمشق لا تتجاوز المائة وثلاثين كيلو متراً –، فقد كان فيها من الصحابة عدد ممن مثلوا الحلقة الأولى من رواة الحديث الشريف، والأردن مثوى لعدد من عظام الصحابة كأبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، وابن رواحة، وجعفر الطيار رضي الله عنهم، فضلاً عمن دخلوها ولا حصر لهم، ومنهم من نزل بها كعبد الله بن حوالة الأزدي ت٥٨هـ، في آخرين.

وممن نسب صراحة إلى إحدى أعمال الأردن من الصحابة سيموية البلقاوي، وسمع النبيﷺ في واحدة من سفراته إلى المدينة، وكان يبيع القمح وكان نصرانياً من علية قومه، فأسلم وحسن إسلامه، وعاش عشرين ومائة سنة (الإصابة ١٥٧/٣).

وممن ذكر في الصحابة بهذا النسبة محمد بن عطية بن عروة السعدي البلقاوي، ذكره ابن الأثير في عداد الصحابة (أسد الغابة ٣٢٦/٤) لكن الحافظ ابن حجر عدَّ ذلك وهماً، وقال فيه "صدوق" (تهذيب ٣٤٥/٩) وأما غيرهم من كبار التابعين فكثير أمثال نعيم بن سلامة الشيباني مولاهم الأردني، سمع من ابن عمر رضي الله عنه (الجرح ٤٦٢/٨)، وعتبة بن أبي حكيم الأردني، مات بعد سنة ١٤٠هـ (تقريب ٣٨٠).

ومن أعيان المائة الثانية كثير، منهم، عبادة بن نسي الأردني قاضي طبرية مات سنة ١١٨هـ (سير أعلام ٣٢٣/٥) وعبد الله بن نعيم الأردني من الطبقة السادسة (تقريب ٣٢٧) ويحيى بن عبد العزيز الأردني من السابعة، (تقريب ٥٩٣) ووليد بن محمد الموقري ١٨٢هـ (تقريب ٥٨٣)، ويحيى بن عبدالله البلقاوي، روى عن زيد ابن أسلم –وزيد من الثالثة، وحفص بن عمر بن أبي السائب، سمع منه الهيثم بن خارجة – وهيثم من كبار العاشرة، ورجاء بن حيوه ت ١١٢هـ (تقريب ٢٠٨) ومنير ابن الزبير الأردني

مـــن السادســـة (تقريـــب ٥٤٨) ومحمـــد بن سعيد المصلوب من السادسة (تقريب ٤٨٠) وإبراهيم بن سليمان بن رزين من التاسعة (تقريب ٩٠) وغير هؤلاء كثير.

وممـــن نسب إلى الأردن من أعيان المائة الثالثة كثير، منهم: أحمد بن محمود ابن نـــافع الشروي -نسبة الى الشراة- ت٢٧٤هـــ (تاريخ بغداد ١٥٦/٥) ومحمد بن سلام بن عبد الله بن عقيل الأيلي، روى عن ابن عُيينة، وكتب عنه أبو زرعه (الجرح ٢٧٨/٨٠)، وخـــالد بـــن نـــزار الأيلي مات سنة ٢٢٢هـــ (تقريب ١٩١)، وحاضر بن خالد بن نزار الأيلي ت٢٦٣هـــ، ومحمد بن عبدالرحمن الشروي صاحب أبي نواس (الأنساب ٩٣/٨).

وممـــن وقفت على نسبته إلى المائة الرابعة خالد بن يزيد الأيلي، كتب عنه ابن أبي حاتم بأيله (الجرح ٣٦١/٣). وأسلم بن محمد بن سلامه الكناني العَّماني، حدث عن عطاء بن السائب بن أحمد العماني،وعنه أبو الحسين الرازي وآخرون مات سنة ٣٢٥هـــ (معجم الـــبلدان ١٥٢/٤)، والحســـن بن إبراهيم بن عثمان العَّماني ت سنة ٣٨٦هـــ (مختصر تاريخ ابن عساكر ٣١٨/٦).

ومن المائة الخامسة: الحسين بن محمد بن الحسن المعروف بابن خراشه الأيلي ت ٤٢٨هـــ (مختصر تاريخ دمشق ١٧٠/٧)، وأبو الفتح نصر بن سرور العَّماني كتب عنه أبو بكر الخطيب (الانساب ٣٦٧/٩).

ومن المائة السادسة: أحمد بن طارق بن سنان ت٥٩٣ (شذرات ٥٠٤/٦). وحسان بن تميم بن نصر العَّماني، المعروف بالزيات مات سنة ٥٦٠هـــ (العبر ٣٢/٣).

ومن المائة السابعة: أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله، قاضي عجلون، سمع من ابن اللتـــي، وابـــن الصابوني ت٦٨٠هـــ (الوافي ٦٦/٧)، والضياء دانيال بن منكل الشافعي الكركي قرأ على السخاوي ت٦٩٦هـــ، وسمع من ابن اللتي (شذرات ٢٥٢/٨).

ومن المائة الثامنة: قاسم بن محمد الأَرْبَدي ت٧٦٤هـــ (درر ٣٢٠/٣) ويوسف بن دانـــيال الشـــوبكي ت٧٣١هـــ (ضـــوء ٢٢٨/٥) وأحمد بن محمد بن عبد الله بن مكتوم

العجلونـــي ت٧٨٠هـــ (درر ٢٧٩/١) وموسى بن أيوب الحبراصي الإربدي ت٧٧٦هـــ (تاريخ ابن قاضي شهبه ٢٣٦/٣).

وأمـــا المائة التاسعة: فقد ظهر فيها كثير، ومنهم: عبد الرحمن بن عيسى الأيدوني ت٨٤٠هـــ (ضـــوء ١١١/٤) ومحمـــد بن موسى بن عيسى الأيدوني (ضوء ٦٢/١٠) ومحمـــد بن أيوب بن سعيد الحسباني ت ٨١٩هـــ وأحمد بن إسماعيل بن خليفة الحسباني ت٨١٥هـــ، ومحمـــد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحسباني ت٨١٩هـــ، وعبد الله بن خليل بن فرج الرمثاوي ت٨٣٣هـــ، وعيسى بن فاضل بن عبد الرحمن الحسباني، ومحمد بـــن محمـــد بـــن محمد، القاهري ثم الكركي ٨٣٥هـــ، ويوسف بن شاهين أبو المحاسن الكركي ٨٩٩هـــ. (ضوء ١٤٨/٧، ١٩١/٩، ٣٠٦، ١٥٥/٦/١٠/٣١٤).

ومـــن المائـــة العاشرة: برهان الدين إبراهيم بن الكركي شيخ العلائي ت٩٨٢هـــ (الكواكـــب ١١٢/١) وشمس الدين بن محمد بن طلحه العجلوني ت٩٤٠هـــ أخذ عنه ابن طولـــون وغـــيره (شذرات ٢٤٣/٨) وعبد الغني بن جناب العجلوني الأربدي الجمحي ت ٩٥٣هـــ (كواكب ١٧١/٢).

وأمـــا مـــن المائة الحادية عشرة: فلم أوفق إلى الوقوف على ترجمة، ولم أبذل في سبيل ذلك كبير جهد.

وأما المائة الثانية عشرة: فقد وقفت على ترجمة الحافظ إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني، صاحب كشف الخفاء ت ١١٦٢هـــ (هدية العارفين ٢٢٠/١) وأبي بكر تقي الدين الصلتي صاحب التصانيف توفى بعد سنة ١١٠٣هـــ (إيضاح المكنون ٧٢٠/٢). ومحمد بن محمد بن خليل أبو الفتح العجلوني ت١١٩٣هـــ (الأعلام ٦٩/٧).

هـــذا مـــا كـــان بالإمكان ذكره من تراجم لا على سبيل الحصر، وإنما على سبيل الاستشـــهاد وبـــيان حضور المحدثين على مر الزمن، وبما شهد له قول الحافظ السخاوي الســـالف الذكر رحمه الله تعالى، وسوف أذكر معجماً بأسماء من تيسر لي الوقوف عليهم في وقت لاحق في كراسة خاصة، وعددهم كبير...

وهنا قد يتساءل البعض عما إذا كان في هؤلاء المحدثين عدد من النساء، والحق أن عدد النساء في عداد الرواة عموماً قليل، على تواجدهن ولوفى الجملة، وأما بخصوص من نسبت إلى الأردن فكان ذلك عزيزاً، وهو أشبه ما يكون بالنادر أو ما في حكمه، وقد وقفت على ترجمتين لمحدثتين فاضلتين من محدثات القرن التاسع، ذكرهما الحافظ السخاوي في الضوء اللامع، وهما زينب بنت أحمد بن محمد بن موسى الشوبكي ت٨٨٦هـ، وعزيزة بنت شاهين الكركي من تلامذة الحافظ ابن حجر... علماً بأنني لم أشغل نفسي كثيراً بتتبع ذلك.

مراتب الرواة الأردنيين جرحاً وتعديلاً

لعل من المفيد أن أشير إلى أن البلدان ذاتها قد تفاوتت في مدى ضبطها للحديث النبوي وروايته، فقد ذكر الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ من ذلك شيئاً وكان مما قال رحمه الله: "أصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين، فإن التدليس عنهم قليل، والكذب ووضع الحديث عندهم عزيز، ولأهل اليمين روايات جيدة، وطرق صحيحة إلا أنها قليلة، ومرجعها إلى أهل الحجاز أيضا، ولأهل البصرة من السنن الثابتة بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم مع إكثارهم، والكوفيون مثلهم في الكثرة، غير أن رواياتهم كثيرة الدغل قليلة السلامة من العلل، وحديث الشاميين أكثره مراسيل ومقاطيع، وما اتصل منه مما أسنده الثقات فانه صالح، والغالب عليه ما يتعلق بالمواعظ" وقال ابن تيمية ت٧٢٨هـ رحمه الله: "اتفق أهل العلم بالحديث على أن أصح الأحاديث ما رواه أهل المدينة، ثم أهل البصرة، ثم أهل الشام" (تدريب ٨٦/١).

وعليه فإن بالإمكان القول بأن ما يصدق على الأردنيين من رواة الحديث يصدق على الرواة الشاميين عموماً، باعتبارهم بعض رواة أهل الشام، فهم في الجملة ممن يعتد بحديثهم، وحديثهم على ما قد يكتنفه من بعض وجوه الضعف أحسن حالاً من حديث بعض البلدان كأهل الكوفة مثلاً -إذا ما تجاوزنا كثرة الرواية والاشتغال بها- بالنظر إلى ما في

حديـــثهم من وعورة ودغل، على أن العلماء لو لم يتجاوزوا ما في حديث أهل الكوفة من مظاهر ذلك الدغل –ومنه الابتداع، والقول بالرأي– لخربت الكتب.

ومـــع الأخذ بالحسبان ما سبق ذكره فإن الرواة الأردنيين ليس لهم ما يخصهم من أوصاف عامة يمكن إطلاقها على مجموع الرواة، كالقول بتوثيقهم على سبيل الإجمال، أو العكس ففيهم من تقبل روايته ما لم يشذ، ومنهم من تقبل روايته بوجه عام، ومنهم من تقبل روايـــته في حال دون أخرى، وفيهم من هو إلى الضعف أقرب، فينظر في حديثه، ومنهم مـــن يكتب حديثه للاعتبار، ومنهم من لا سبيل إلى كتب حديثة إلا على سبيل التعجب بها، وتنفير الناس منها، وإن بدا أن هذا الصنف من الرواة قليل بوجه عام.

فممـــن ذكر بأعلى درجات التوثيق، العالم الإمام محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني ت٨٧١هـــ كما وصفه ابن العماد (شذرات ٣١٠/٧) والإمام العلامة إبراهيم بن أحمـــد بن ناصر بن خليفة الباعوني ت٨٧٠هـــ (شذرات ٣٠٩/٧) والعلامة حافظ الوقت يوسف بن شاهين أبو المحاسن الكركي ت٨٩٩هـــ (شذرات ٢١٥/٧).

وممـــن وصف بالحافظ، أحمد بن إسماعيل بن خليفه الحسباني ت٨١٥هـــ وقد شهد لـــه البلقينـــي ت٨٩٠هـــ بأنه كان أحفظ أهل دمشق للحديث (ضوء ٢٣٧/١)، ومحمد بن محمـــد بن محمد القاهري ثم الكركي ت٨٣٥هـــ (ضوء ٣٠٦/٩) وعبد الرحمن بن محمد بـــن إسماعيل الكركي ثم القاهري ت٨٨٠هـــ قال السخاوي فيه: "المتقن المجود الحافظ" (ضوء ١٢٤/٤).

وأمـــا الوصف بأحد الإثبات، أو ثقة، أو ثقة فاضل، فكثير، ومن هؤلاء، رجاء ابن حـــيوة ١١٢هـــ وهـــو مـــن الأعلام المشهورين، وعبادة بن نسي الأردني ت١١٨هـــ، وهارون بن سعد الأيلي ت٢٥٣هـــ وطلحة بن عبد الملك الأيلي، والحسسن بن محمد ابن الحسن المعروف بابن خراشة الأيلي ت٤٢٨هـــ، والأسود بن مروان البلقاوي، وعقيل بن خالد الأيلي (ميزان الاعتدال ٨٩/٣). وهؤلاء من رواة الكتب الستة باستثناء الأسود وابن

خراشه، فهم من رجال التقريب، وبالمناسبة فان عدد الرواة من هؤلاء وغيرهم في الكتب الستة وملحقاتها عدد وفير، منهم من روى له الجماعة، أو أصحاب الستة، أو أحدها.

وممن ذكر بوصف صدوق أو لا بأس به مثلاً: شيبان بن فروخ الأيلي ت٢٣٥هـ وإسحاق بن إسماعيل بن العلاء، ٢٥٨هـ والقاسم بن مبرور الأيلي (ت٢٥٨هـ) وإسماعيل بن حفص الأردني مات بعد ٢٥٠هـ وأيوب بن موسى البلقاوي -من الطبقة الثامنة- وسعدان بن سالم الأيلي -من السابعة- وإبراهيم بن سليمان رزين الأردني- من الطبقة التاسعة-.

ويحيى بن عبد العزيز الأردني -من السابعة- وموسى بن سيار الأردني، صاحب مكحول الشامي. وكلهم من رواة الكتب الستة (أنظر التقريب في موضع تراجمهم جميعاً على التوالي ٢٦٩، ١٠٠، ٤٥١، ١٠٦، ١١٩، ٢٣٣، ٩٠، ٥٩٣).باستثناء الأخير، وهو شامي ذكرت ترجمه في ميزان الاعتدال ٢٠٧/٤ وغيره.

وهناك من هو دون ذلك، كالصدوق الذي يخطى، والمقبول، والضعيف وذاهب الحديث، أو متروكه مثل الوليد بن مسلمه (ميزان ٣٣٩/٤) والوليد بن محمد الموقري (تقريب ٥٨٣) ومحمد بن سعيد المصلوب (تقريب ٤٨٠) وموسى بن محمد البلقاوي (ميزان ٢١٩/٤) ومحمد بن عطاء بن أيوب البلقاوي (ميزان ٦٤٨/٣) ومحمد بن عبد الرحمن صاحب أبي نواس، وهؤلاء في تقديري ليسوا بكثير.

وإذا ما تجاوزنا مجرد الرواية للحديث فإن بالإمكان الإشارة إلى بعض من كان له جهد في مجال التصنيف، كالعلامة محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني ٨٧١هـ، وإبراهيم بن أحمد بن ناصر الباعوني ٨٧٠هـ، وهو أخو السابق، وأحمد بن حجي بن موسى الحسباني ت ٨١٦هـ، وعبد الله بن خليل بن فرج الرمثاوي ٨٣٣هـ، ومحمد بن محمد بن محمد القاهري ثم الكركي ٨٣٥هـ، ويوسف ابن شاهين الكركي ٨٩٩هـ وإسماعيل بن عبد الهادي العجلوني صاحب التصانيف، وأبو الفتح العجلوني محمد بن

محمد بن خليل العجلوني ت١١٩٣هـ وأحسب أن غير هؤلاء كثير، ولم يكن همّي حصر هؤلاء، ولا التنبيه على ما كتبوه.

تمايز الأماكن في الأردن في مجال الرواية والاشتغال بالحديث

لا أحسب أن من السهل أن نقطع بشيء من ذلك، إذ تحتاج المسألة إلى تتبع وحصر على مدى قرون عديدة، وهذا غير ممكن، ولكن بالنظر إلى ما تيسر جمعه من تراجم الأعلام الخاصة بكل بلد، فإن بالإمكان أن تتضح الصورة بشكل أقرب إلى السلامة، إذ الوقوف على عين الحقيقة أمر متعذر، لكن في الأرقام التي سوف يشار إليها دلالة على القرب من الصحة المطابقة للواقع...

وهنا لابد من التذكير ببعض الأمور، والتي من أهمها أن ما سأسوقه هنا من تراجم، وأرقام هي خلاصة جهد غير قليل، ولم يكن من السهل أن أجد في كل ترجمة منها ما يشهد بنبوغ صاحبها في مجال الحديث، فقد يكون له نوع عناية بالحديث لكنه في الفقه أو القضاء أو الرياسة أميز، فتتجه الترجمة إلى ذلك، وعندها فذكرى لمثل هذه الترجمة أو سواها إنما هو بناء على غلبة الظن –حين لا أظفر بأية إشارة – مع العلم بأن تراجم كثيرة كنت قد استبعدتها للقناعة بعدم وجود كبير صلة لصاحبها بالحديث.

ويذكر في هذا المقام أيضاً أن المراجع التي كنت قد رجعت إليها هي في الأصل لمحدثين لهم حضور بين فيّ هذا الميدان، وخاصة فيما تعلق بتراجم المتأخرين، وحسبك بكتب الحافظ ابن حجر، كالدرر الكامنة، وإنباء الغمر بأبناء العمر، وتبصير المنتبه، والحافظ السخاوي، في الضوء اللامع، والذهبي ت٧٤٨هـ في سير أعلام النبلاء، والعبر وغيرها، وابن ماكولا في الإكمال، والسمعاني، في الأنساب... فهؤلاء محدثون قبل كل شيء، وعلم التراجم في أصله حديث المولد والنشأة والهدف، وانظر إلى كلام ابن العماد رحمه الله ماذا قال في مقدمة كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب، وهو يشير إلى غايته من تصنيف الكتاب المشار إليه: "فهذه نبذة جمعتها من أعيان الكتب، وكتب الأعيان ممن كان له القدم الراسخ في هذا الشأن... فإن حفظ التاريخ أمر مهم، ونفعه من الدين

بالضـــرورة، لاسيما علم وفيات المحدثين، والمتحملين لأحاديث سيد المرسلين، فإن معرفة الســـند لا تـــتم إلا بمعرفة الرواة، وأجل ما فيها تحفظ السيرة والوفاة... فممن جمعت من كتـــبهم، وكرعت من نهلهم، وعلمهم مؤرخ الإسلام الذهبي، وفي الأكثر على كتبه اعتمد، ومن مشكاة ما جمع مؤلفاته استمد... وسميته شذرات الذهب"...(الشذرات ٨/١).

وقـــال الســـمعاني في حق الأنساب الذي صنفه: وهو محدث. "وأذكر نسب الرجل الـــذي أذكره في الترجمة وسيرته، وما قال الناس فيه، وإسناده، وأذكر شيوخه ومن حدَّث عنهم، ومن رووا عنه، ومولده ووفاته".

ولا ريب أن كتاب الإكمال لإبن ماكولا في الأصل كتاب وضعه صاحبه بعد النظر فـــي كتـــب الدارقطنـــي ت٣٨٥هـــ والخطيب البغدادي ت٤٦٣هـــ وعبد الغني بن سعيد ت٤٠٩هـــــ، فـــي المؤتلف والمختلف، ومشتبه النسبة، وكلها كتب في أسامي المحدثين، فصـــنف الأخير كتابه هذا استدراكاً، وتصحيحاً للكتب المشار إليها بحيث يكون أكثر جمعاً وإصابة للصواب، صحيح أنه ذكر فيه الشعراء والأمراء والأشراف لكن ذلك كله إنما كان بعد استيفاء الكلام عن المحدثين، وسلك في ذلك مسلك المحدثين من حيث العناية بالطبقات بدءًا بالصحابة ثم التابعين، وإلا الأقدم فالأقدم من الرواة (الإكمال ٢/١).

فهـــذا الكلام يشفي الغليل، ويرفع الريبه، وخاصة أنني قد أحترت طويلاً أمام عدد كبـــير مـــن الـــتراجم التـــي لـــم أستطع الجزم بصلاحيتها للذكر –خلافاً لما جزمت بعدم صـــلاحيته فاســـتبعدته– فوجـــدت فـــي هذا الكلام، وفي طبيعة المصادر والمراجع التي اعـــتمدت ما يذهب الريبة بحول الله وقوته، مع أني سوف أذكر مشاهير المحدثين في كل بلـــدة أو علـــى الأقل الأعيان منها على نحو مريح دون بقية القائمة. ومع هذا فقد أجد من أهـــل الفضـــل والعلم من يعقب أو يستدرك، ورحم الله كل من كان الحق همه، والصواب بغيته.

وقـــبل الشـــروع في ذكر قوائم الرواة في بعض المواطن الأردنية، مع ما قد يلزم ذكـــره مما ينقدح في الذهن من تعليقات، أود الإشارة إلى أن عدداً غير قليل كان قد نسب

إلى الأردن جملة، وبعض هؤلاء قد يذكر في مكان آخر تبعاً لبلدته الأصلية – وهو قليل، غير أني سأذكره في النسبة الألصق به، والأكثر تداولاً كما رأيتها في الكتب، وسوف أبدأ بالنسبة إلى الأردن، كما يحسن التنبيه إلى أن دراستي لهذا الموضوع ليست بهدف الحصر، وعلى وجه حديثي محضٍ من جهة ذكر الرواة وبعض شيوخهم، وتلاميذهم، وما قد قيل فيهم جرحاً وتعديلاً... للقناعة بأن دراسة من هذا القبيل هي أقرب إلى التصنيف في كتاب، يكون أكثر شمولاً وإحاطة أشبه ما تكون بالمعجم، وهو ما أنوي فعله بحول الله وقوته، مع توفر مادته المشار إليها حالياً.

الرواة المنسوبون إلى الأردن أو بعض المواطن فيه

قبل الشروع في ذكر من وقفت على تراجمهم في هذا الشأن أرى أن من الضروري الإشارة إلى أنني لم أحرص على الحصر فيما ذكرت للقناعة بأن مثل هذا يحتاج إلى توسع يضيق المقام بذكره في مثل هذه الأبحاث، كما ارتأيت أن يكون التنصيف على البلدان مرتباً على حروف المعجم، وهو أساس معتمد في التصنيف في علم التراجم، إضافة إلى أن تراجم المشتغلين في الحديث سيكون على حروف المعجم ابتداءً بالمشهورين منهم في البلدة الواحدة، ثم أعود لمن هم أقل مكانة –وفق ما أداني إليه اجتهادي– مرة أخرى في بعض المواطن إذ لو كان بالإمكان أن أعطي كل صاحب ترجمة حقه من البيان، بحيث تتضح مكانته بين أقرانه، أو حتى أهل بلده لاكتفيت بالترتيب للتراجم على نسق واحد ابتداءً من الألف إلى الياء، ولكن لمَّا كان هذا الأمر متعذراً حرصت على إشعار القارئ الكريم بأن هناك تراجم كان أصحابها أولى بالتقديم من غيرهم لجملة اعتبارات تيسر لي الوقوف عليها، فكان ما كان من هذا الصنيع.

الأُرْدُنِّي: بضم الهمزة في أوله، وسكون الراء المهملة، وضم الدال المهملة آخره نون مشددة ويقال: إن الأردن وفلسطين أبناء سام بن رام بن نوح عليه السلام، وهي أحد أجناد الشام الخمسة (معجم البلدان ١٤٩/١).

وقفت على عدد من الرواة المنسوبين إلى الأردن يقرب من عشرين راوياً، وأكثرهم من القرون الثلاثة الأولى، وجل تراجمهم موجودة في مثل تقريب التهذيب، والأنساب للسمعاني، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وممن تيسر ذكره منهم.

١- إبراهيم بن أحمد بن الحسن أبو الحسين الأردني،حدث عن أبي هارون العبدي. (مختصر تاريخ دمشق ١٠/٤)

٢- إبراهيم بن سليمان بن رزين الشامي صدوق، روى عن عاصم الأحول. (تقريب ٩٠)

٣- أحمد بن يزيد الأحول، يعرف بابن أبي خالد ت٢١٢هـ. (سير ٢٥٥/١٠)

٤- الحكم بن عبد الله بن خطاف، روى عن الزهري. (السمعاني ١٦١/١)

٥- رجاء بن حيوه الكندي، ثقة فقيه فاضل معروف. (تقريب ٣٢٤)

٦- روح بن زنباع الجذامي ت٨٤هـ روى عن عبادة بن الصامت وتميم الداري. (سير ٢٥١/٤)

٧- سليمان بن سعد الخشني ت نحو ١٠٥هـ. (تقريب ٢٠٨)

٨- عبادة بن نُسي، أبو عمر ت١١٨هـ، ثقة فاضل معروف. (تقريب ٢٩٢)

٩- عبدالله بن نعيم القيسي ويقال القيني، من السادسة، لين الحديث روى عن الضحاك بن عبد الرحمن. (تقريب ٣٢٦)

١٠- العباس بن محمد المرادي الأردني، روى عن مالك. (معجم البلدان ١٤٩/١)

١١- عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الأردني الداراني، روى عن عطاء الخراساني. (مختصر تاريخ دمشق ٢٠/١٣)

١٢- عبد الرحمن عُبيد أبو راشد الأردني له صحبة. (مختصر تاريخ دمشق ٣٠٠/٤)

١٣- عبد الغني بن عبد الله بن نعيم الأردني. (مختصر تاريخ دمشق ١٦٧/١٥)

١٤- علي بن اسحاق الأردني، روي عن محمد بن يزيد المستملي. (معجم البلدان ١٤٩/١)

١٥- عتبة بن حكم الهمداني الطبراني، سمع من مكحول الشامي ت١٤٧هـ صدوق يخطئ كثيراً. (تقريب ٣٨٠)

١٦- محمد بن سعيد المصلوب، من السادسة، وضاع. (تقريب ٤٨٠)

١٧- محمد بن هارون الرازي، روى عن الضحاك. (معجم البلدان ١٤٩/١)

١٨- مسلمة بن عدي الأردني، روى عنه العباس بن فضل الدمشقي. (معجم البلدان ١٤٩/١)

١٩- موسى بن يسار، صاحب مكحول من السادسة. (تقريب ٥٥٤)

٢٠- منير بن الزبير الأزدي، ضعيف، من السادسة. (تقريب ٥٤٨)

٢١- الوليد بن مسلمة الأزدي، روى عن يزيد بن حيان. (ميزان ٣٣٩/٤)

٢٢- نُعيم بن سلامه السبَّائي، سمع من ابن عمر رضي الله عنهما. (الجرح ٤٦٢/٨)

٢٣- يحيى بن عبد العزيز، مقبول، من السابعة، روى عنه الوليد بن مسلم. (تقريب ٥٩٣)

ومن الملاحظ أن هؤلاء هم من أصحاب القرون الثلاثة الأولى، كما تدل عليه التراجم، وكأن هذه النسبة كانت واضحة في أذهان المتقدمين، وقلَّ أن نجدها في القرون المتأخرة، وإن وجدنا النسبة إلى عجلون والكرك وباعون واضحة عند المتأخرين.

الأُرْبَدي: بفتح الهمزة في أوله، وسكون الراء المهملة، وفتح الباء الموحدة آخره دال مهملة، نسبة إلى مدينة إربد ذكر الحموي أن فيها قبر أم موسى بن عمران عليه السلام وقبور أربعة من أبناء يعقوب عليه السلام (المعجم ١٣٦/١).

ويقرب عدد هؤلاء من نحو خمسة عشر رجلاً، ويلاحظ أنهم من أصحاب القرون الثامن والتاسع والعاشر، وجل تراجمهم في الدرر وشذرات الذهب، والضوء اللامع، والكواكب للغزي.

ويذكر أيضاً أنه قد يذكر مع النسبة إلى اربد غيرها كأن يقال الأيدوني، وهو أظهر من غيره والملكاوي، والجمحي، والحبراصي، والرمثاوي.

ومن أشهر هؤلاء في الحديث أصحاب التراجم العشرة المقدمة الأولى:

١- أحمد بن موسى الزرعي الحبراصي. (درر ١/٣٤٤)

٢- أحمد بن راشد بن موسى بن طرخان الملكاوي ت٨٠٣هـ شيخ الحافظ ابن حجر. (أنباء الغمر ٢/١٥٣)

٣- حسن بن أحمد بن أبي بكر الأربدي ت٧٦٢هـ، سمع منه الحسيني وابن سند. (درر ٢/٩١)

٤- عبد الله بن خليل بن فرج الرمثاوي، له مشاركة جيدة في الحديث، أخذ عنه البقاعي وغيره توفى سنة ٨٣٣هـ. (الضوء ٥/١٨)

٥- عبد الرحمن بن عيسى بن سرار الأيدوني ت٨٤٠هـ سمع من محمد بن الرشيد المقدسي، وروى عنه الفضلاء. (الضوء ٤/١١٧)

٦- عبد الرحمن بن موسى بن راشد الملكاوي ت٨٠١هـ. (شذرات ٢/٧٥)

٧- قاسم بن محمد الأربدي ت٧٦٤هـ، سمع من ابن شرف وغيره. (درر ٣/٣٢٠)

٨- موسى بن مسلم بن أيوب الحبراصي ت٧٨٩هـ. (تاريخ ابن شهبه ٣/٢٣٦)

٩- محمد بن موسى بن عيسى الأيدوني العجلوني. (الضوء ١٠/٦٢)

١٠- يوسف بن أحمد الملكاوي ت٨٠٥هـ. (الضوء ١٠/٣٨)

١١- أحمد بن سليمان بن محمد بن الأربدي ت٧٧٦هـ. (أنباء الغمر ١/١٠٥)

١٢- أحمد بن يحيى الأيدوني ٩٧٨هـ. (كواكب ٣/١٢٥)

١٣- عبد الغني العجلوني الجمحي ت٩٤٣هـ، كان ابن عرّاق يجله. (كواكب ٢/١٧١)

١٤- علي بن زيادة بن عبد الرحمن الحبكي الأربدي ت٧٨٢هـ سمع القاضي ابن أبي شهبة. (درر ٣/١٢٠)

١٥- يحيى بن عبد الله بن محي الدين الأربدي ٩٢٢هـ. (كواكب ١/٣١٤)

الأيلي: بفتح الهمزة وسكون الياء التحتانية وكسر اللام: سبقت الإشارة إلى الخلاف في نسبتها إلى الأردن، وكان الميل إلى اعتبارها من الأردن لا عصبية، ولكن

لشـــبهة الخـــلاف الموجـــود من ناحية، ولأنها كانت أكثر الأصقاع الأردنية حضوراً في الحديـــث –بـــناءً على من يراها كذلك– ولأن في ذكر رواتها ما يتمم الحديث عن الرواة الأردنيين بوجه عام...

والـــرواة فيها كثيرون، وذلك للحضور التاريخي والعلمي لهذه البلدة، وقد يعود ذلك إلى كون أيله – تتوسط بلداناً عامرة شتى، الشام من الشمال، ومصر من الغرب، والحجاز مـــن الجنوب والشرق، وهذه بلدان شمَّر الناس فيها عن سواعد الجد، وظهر فيها من خدَّام السنة والحديث من لا يخفى على أحد، فأيلة معبر للرحالة والمحدثين بين هذه الأقطار التي كانت تعج بالمحدثين وغيرهم، كما استوطنها عدد من الأئمة الاعلام كالزهري ت١٢٤هـــ وترك فيها كبير أثر، فضلاً عن كونها موطناً مهمًّا أيام الدولة الأموية.

وقد بلغ عدد الرواة الذين بالإمكان نسبتهم إلى أيله ما يربو على ستين راوياً، ومن اللافـــت أن جلهم من الثقات المعروفين، وقد كان جل تواجدهم في القرون الثلاثة الأولى، وربما وصل بعضهم إلى بدايات القرن الرابع.

وأكثر المراجع التي عنيت بهم، الإكمال لابن ماكولا، والأنساب للسمعاني، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وتقريب التهذيب لابن حجر، وهم:

١- إبراهيم بن عقيل بن خالد، روى عن أبيه، وعنه ابنه عقيل. (إكمال ١/١٢٨)

٢- إبراهيم بن عون الأيلي. (إكمال ١/١٢٨)

٣- أحمد بن حسن المصري ٢٩٢هـــ. وضاع. (ميزان ١/٢٢٤)

٤- أحمد بن عبد الله بن زكريا الأيلي.- قال الذهبي: لا يعرف (ميزان ١/٢٥١)

٥- إســـحاق بـــن إســـماعيل بن عبد الأعلى ت٢٥٨هـــ روى عنه النسائي، صدوق من العاشرة. (تقريب ١٠٠)

٦- إسماعيل بن حفص بن عمر ، صدوق من العاشرة. (تقريب ١٠٦)

٧- إســـماعيل بن صخر الأيلي، روى عن أبي عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر. (التاريخ الكبير ١/٣٦٠)

٨- أيوب بن سليمان بن عبد الواحد، روى عن بكر بن صدقة. (إكمال ١/١٢٩)

٩-	أبو علي بن يزيد الأيلي، من السابعة.	(تقريب ٦٥٩)
١٠-	حسان بن أبان بن عثمان ت٣٢٢هـ، من رهط خالد بن نزار.	(إكمال ١/١٣١)
١١-	حسين بن محمد بن حسن بن عامر ت٤٢٨هـ.	(إكمال ١/١٢٨)
١٢-	حسن بن رستم الأيلي الحميري، روى عن عطاء بن يسار، وعنه مالك.	(الجرح ٣/٥٢)
١٣-	الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، سمع أنس بن مالك.	(مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٢١٧)
١٤-	الحكم بن محمد السعدي، روى عن إبراهيم بن مرزوق، وعنه أبو زرعة.	(إكمال ١/١٣٠)
١٥-	حكم بن زريق بن حكم، روى عن ابن المبارك.	(إكمال ١/١٢٧)
١٦-	حكم بن عُقيل الأيلي.	(إكمال ١/١٢٦)
١٧-	حكم بن محمد السعدي.	(إكمال ١/١٣٠)
١٨-	خالد بن عقيل الأيلي، روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق.	(إكمال ١/١٢٩)
١٩-	خالد بن نزار بن المغيره ت٢٢٢هـ، روى عن مالك، مُنكر الحديث.	(أنساب ١/٤١٠)
٢٠-	خالد بن يزيد بن عبد الله الأيلي، حدَّث عن أبيه.	(إكمال ١/١٢٨)
٢١-	خالد بن يزيد بن محمد الأيلي أبو الوليد، قال ابن يونس: أحسبه السابق.	(إكمال ١/١٢٩)
٢٢-	رجاء بن جميل بن ثوبان، روى عن ابن المسيب.	(الجرح ٣/٥٠٢)
٢٣-	زهير الأيلي، روى عن ابن عباس.	(إكمال ١/١٢٦)
٢٤-	زريق بن حكم الأيلي، مولى بني فزارة، روى عن سعيد ابن المسيب، وعنه مالك بن أنس.	(الجرح ٣/٤٠٥)
٢٥-	زياد بن عقيل الأيلي، روى عن أسماء بنت أبي بكر، وعنه ابن أخيه عقيل.	(إكمال ١/١٢٩)
٢٦-	سعدان بن سالم، أبو الصباح الأيلي، صدوق من السابعة.	(تقريب ٣٧٣)
٢٧-	سعد بن عبد الله بن سعد ويقال سعيد: ت١٧٣هـ.	(إكمال ١/١٢٦)
٢٨-	سعيد بن بثان الأيلي، روى عنه هارون بن سعيد الأيلي.	(إكمال ١/١٢٩)

٢٩-	سعيد بن ميمون الأيلي، روى عنه يزيد بن أبي حبيب.	(إكمال ١٢٦/١)
٣٠-	سعيد بن يزيد الأيلي، روى عنه أخوه يونس.	(إكمال ١٢٧/١)
٣١-	سلامه بن روح بن خالد، صدوق له أوهام ت١٩٨هـ.	(تقريب ٢٦١)
٣٢-	شيبان بن فروخ الأيلي ت٢٣٥هـ، صدوق، من التاسعة.	(تقريب ١٤٢)
٣٣-	طاهر بن خالد بن نزار الغساني ت٢٦٣هـ،صدوق، روى عنه ابن صاعد.	(ميزان ٤٣٣/٢)
٣٤-	طلحه بن عبد الملك الأيلي، روى عن أبي ذر، ثقة من السادسة.	(تقريب ١٨٠)
٣٥-	عبد الجبار بن عمر الأيلي ت٢٧٠هـ، ضعيف من السابعة.	(تقريب ٧٩٤)
٣٦-	عبد الرحمن بن هارون بن سعيد ت٢٧٨هـ.	(أنساب ٤١١/١)
٣٧-	عثمان بن المهلب الأيلي.	(إكمال ١٢٨/١)
٣٨-	عقيل بن إبراهيم بن عقيل الأيلي، عن أبيه، وعنه يحيى بن عثمان بن صالح.	(إكمال ١٢٩/١)
٣٩-	عقيل بن خالد الأيلي ت١٤١هـ من أثبت رواة الزهري.	(إكمال ١٢٨/١)
٤٠-	عمر بن سعد الأيلي، روى عن يونس بن يزيد، وعنه عمر ابن زبان الأيلي.	(الجرح ١١٢/٧)
٤١-	عمر بن زبان الأيلي، روى عن عمر بن سعد الأيلي، وعنه الحسن بن علي الحلواني..	(إكمال ١٢٨/١)
٤٢-	عنبسة بن خالد الأيلي ت١٩٨هـ.	(أنساب ٤١٠/١)
٤٣-	قاسم بن مبرور الأيلي.	(إكمال ١٢٨/١)
٤٤-	كثير بن عبد الله الأيلي، منكر الحديث.	(ميزان ٤٠٦/٣)
٤٦-	محمد بن سعيد الأيلي ٢٥٨هـ روى عن أخيه هارون.	(إكمال ١٢٦/١)
٤٧-	محمد بن سلام بن عبد الله الأيلي ٢٦٣هـ ثقة، روى عنه أبو زرعه.	(الجرح ٢٧٨/٧)
٤٨-	محمد إسماعيل بن على ت٣٢٦هـ.	(مختصر تاريخ دمشق ٢٢ /٣٢)
٤٩-	محمد عُزيز بن عبد الله بن زياد ت٢٦٧هـ ثقة معروف.	(إكمال ١٢٧/١)
٥٠-	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ت١٢٤هـ الإمام المشهور.	(تقريب٥٠٦)

٥١ هارون بن سعيد بن الهيثم ت٢٣٥، ثقة فاضل، من العاشرة. (تقريب ٥٦٨)

٥٢- يحيى بن صالح الأيلي، روى عن إسماعيل بن أمية، وعنه يحى بن عبد الله بن بكير. (ميزان ٣٨٦/٥)

٥٣- يزيد بن أبي سمية، مقبول من الرابعة. (تقريب ٦٠١)

٥٤- يزيد بن عباله الأيلي، روى عن الحكم بن عبد الله الأيلي، من أتباع التابعين. (إكمال ١٢٧/١)

٥٥- يزيد بن محمد الأيلي، روى عن ابن الهيعة، أدركه أبو حاتم، ولم يسمع منه. (الجرح ٢٨٩/٩)

٥٦- يزيد بن يونس بن يزيد، روى عنه ابن وهب. (الجرح ٢٧٩/٩)

٥٧- يونس بن يزيد الأيلي ت١٥٢هـ روى عن الزهري، وفي روايته عنه وهم قليل، وإلا فهو ثقة. (تقريب ٦١٤)

الباعوني: وممن نسب إلى باعون عدد، وجلهم من أعيان القرن التاسع والعاشر، لذلك كان أهم مراجعهم الضوء اللامع، والكواكب السيارة، ومن هؤلاء المحدثين المشهورين أول ثلاثة من التالية أسماؤهم:

١- أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني ت٨١٦هـ إمام معروف، وهو من شيوخ السخاوي (ضوء ٢٣١/٢)

٢- إبراهيم بن أحمد الباعوني ت٨٧٠هـ حافظ مشهور سمع العراقي والهيثمي وغيرها، وله مؤلفات جمّة. (ضوء ٢٦/١)

٣- محمد بن أحمد بن ناصر الباعوني ت٨٧١هـ سمع من محمد بن محمد بن علي بن الخطاب، وعائشة بنت عبد الهادي، إمام مصنف مشهور، وهو أخو إبراهيم سالف الذكر. (ضوء ١١٤/٧)

٤- أحمد بن يوسف الباعوني ت٩١٠هـ (كواكب ١٤٧/١)

٥- أحمد بن علي بن إبراهيم الباعوني ت٩٢٤هـ (كواكب ١٣٩/١)

٦- أحمد بن صلاح الدين ت٩٧٤هـ (كواكب ١١٩/٣)

٧- إسماعيل بن ناصر الباعوني ت٨٠٩هـ (ضوء ٣٠٨/٢)

٨- محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني ت٩١٦هـ (ضوء ١١٤/٧)

٩- محمد بن البرهان الباعوني قاضي القضاة ت٩٢٣هـ (كواكب ٨٨/١)

البلقاء وما يلحق بها

ومما يلحق بالبلقاء، السلط، والشراة، والموقر ، والشوبك، وهنا لابد من الإشارة إلى أن هذه الأماكن لم يتواجد المحدثون فيها في وقت واحد، ولوحظ أن المنسوبين إلى البلقاء والشراة والموقر مثلاً كانوا من أهل القرون الثلاثة الأولى كما تشهد بذلك المراجع التي ترجمت لمن نسب إليهما، وملاحظة شيوخ هؤلاء وتلاميذهم، ومن المراجع الهامة في ذكرهم، تقرب التهذيب وميزان الاعتدال، ومعجم البلدان، وأنساب السمعاني... في حين أن المنسوبين إلى السلط والشوبك كانوا من أصحاب القرون الثامن والتاسع والعاشر، وتواجدت تراجم هؤلاء في الضوء اللامع، والدرر الكامنة، والكوالب السيارة وما زامنها، ومن اللافت للانتباه أن الضعف كان بيناً في حق الأوائل منهم.

والظاهر أن من نسب إلى هذه المنطقة من المشتغلين بالعلم والحديث منه خاصة كثير، ومن أشهر من وصف بالحديث من هؤلاء أول ثماني عشرة ترجمة، وهم:

١- أحمد بن الحكم أبو حرب البلقاوي، حدّث عن عبد الله بن إدريس. (ميزان ٩٤/١)

٢- أحمد بن محمود بن نافع أبو العباس الشروي ت٢٧٤هـ حدث عن الحوضى، وعنه محمد بن خلف بن وكيع. (أنساب ٩٢/٨)

٣- إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود، روى عن أبي نجيح. (الجرح ٨٩/٢)

٤- أبو بكر بن عثمان الشوبكي ت٧٠٤هـ سمع من ابن الليتى وغيره. (درر ٤٧٩/١)

٥- أسود بن مروان البلقاوي ، روى عن سليمان بن عبد الرحمن. (مختصر تاريخ دمشق ٣٩١/٤)

٦- أيوب بن موسى، أبو كعب السعدي، صدوق، من الثامنة. (تقريب ١١٩)

٧- بدر الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الهكاري السلطي ت ٧٣٠هـ (شذرات ٢٩٢/٦)

٨- حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب، روى عنه الهيثم بن خارجة. (الجرح ١٨٢/٣)

٩- زينب بنت أحمد بن محمد الشوبكي ت٨٨٦هـ أجازها العراقي والهيثمي، وسمعت من ابن صديق، وأكثروا عنها بأخرة. (ضوء ٣٩/١٢)

١٠- عبد الرحيم بن عبد الوهاب السعدي، سمع من الحسن الكردي، وحدَّث، ولي قضاء الشوبك، وكان إماماً معروفاً ت٧٦٧هـ. (الوفيات ٣٠٤/٢)

١١- عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن أبي بكر السلطي ت٧١٢ هـ. (درر ٢٩/٣)

١٢- علي بن مسلم بن الهيثم الشروي ت٢٧٢هـ روى عن إسماعيل بن مهران، وعنه الحسن بن عليل العنزي. (إكمال ١٣٤/٥)

١٣- محمد بن عبد الرحمن الشروي، صاحب أبي نواس روى عنه محمد بن العباس بن زرقان. (أنساب ٩٣/٨)

١٤- محمد بن عطاء بن أيوب، أبو طاهر البلقاوي، متروك الحديث، روى عن مالك. (ميزان ٦٤٨/٣)

١٥- مهدي بن إبراهيم البلقاوي، روى عن مالك بن أنس. (ميزان ١٩٤/٤)

١٦- موسى بن محمد الدمياطي البلقاوي، روى عنه الشاميون والعراقيون، وضاع. (ميزان ٢١٩/٤)

١٧- موسى بن محمد الأنصاري الموقري. متروك الحديث. (ميزان ٢٢١/٤)

١٨- الوليد بن محمد أبو بشر الموقري البلقاوي ت١٨٢هـ، حدث عن الزهري متروك. (تقريب ٥٨٣)

١٩- يحيى بن عبد الله بن أسامه القرشي البلقاوي روى عنه زيد بن أسلم. (معجم ٤٨٩/١)

٢٠- يوسف بن دانيال الشوبكي ت٧٣١هـ. (ضوء ٢٢٨/٥)

٢١- هارون بن عيسى بن موسى الشوبكي ٨٤٩هـ. (ضوء ١٢/١٠)

٢٢- أحمد بن حفص بن عمر المخزوني البلقاوي. (مختصر تاريخ دمشق ٥٧/٣)

٢٣- أحمد بن إبراهيم بن وهيبه الصلتي ت٧٧٩هـ. (أنباء الغمر ٢٤٣/١)

٢٤- أحمد بن يوسف الشوبكي ت٨١٩هـ. (ضوء ٢١٣/٢)

٢٥-	أحمد بن محمد بن موسى الشوبكي ت٨٠٠هـ.	(درر ٣٢٥/١)
٢٦-	أحمد بن محمد الصلتي ت٨٥٢هـ.	(ضوء ٢٠٥/٢)
٢٧-	إبراهيم بن محمد بن قاضي الصلت ت ٨١٨هـ.	(الأنس الجليل ١٢٩/٢)
٢٨-	أبو بكر بن تقي الدين الصلتي ت١١٠٣هـ.	(إيضاح المكنون ٧٢٠/٢)
٢٩-	خليل بن محمد الصلتي ت٩٣٤هـ.	(كواكب ١٤١/٢)
٣٠-	داود بن عبد الرحمن المعروف بابن الكويز ت٨٢٦هـ.	(ضوء ٢١٢/٣)
٣١-	سواد بن قارب الأزدي ، له صحبه.	(الإصابة ٢٩٣/٤)
٣٢-	عبد الوهاب بن عبد الوهاب الصلتي ت٩٨٢هـ.	(كواكب ١٧٧/٣)
٣٣-	علي بن إبراهيم بن أبو الهيجاء الشوبكي ت٧٦٦هـ.	(درر ٧٨/٣)
٣٤-	علم الدين توما بن إبراهيم الشوبكي ت٧٢٤هـ.	(درر ٦٣/٢)
٣٥-	محمد بن عبدالله بن أحمد الصلتي ت٧٨٠هـ.	(شذرات ٥٠٣/٨)
٣٦-	محمد إبراهيم بن راضي الصلتي ت٧٨٤هـ.	(أنباء الغمر ١١٥/٢)
٣٧-	محمد بن عباس بن محمد الصلتي ت٨٠٧هـ.	(ضوء ٢٧٧/٧)
٣٨-	محمد بن محمد الشوبكي ت٨١٣هـ.	(ضوء ٣٩/١٠)
٣٩-	محمد بن محمد بن موسى الشوبكي ت٨٢٤هـ.	(ضوء ٢٣/١٠)
٤٠-	محمود بن عبد الوهاب الصلتي ت٩٧١هـ.	(كواكب ٢٠٥/٣)
٤١-	مسعدة بن عدي البلقاوي	(معجم ١٤٩/١)
٤٢-	موسى بن يوسف الصفي الشوبكي ٨٢٦هـ.	(ضوء ١٢٩/١٠)
٤٣-	يوسف بن دانيال بن منكي الشوبكي، سمع منه العز بن جماعة وغيره، ت٧٣٠هـ.	(درر ٢٢٨/٥)
٤٤-	يوسف بن الصفي الشوبكي ٨٥٦هـ.	(ضوء ٣١٨/١٠)
٤٥-	أبو مرجي القرشي، مولاهم الموقري.	(مختصر تاريخ دمشق ١٤٨/٢٩)

ومما ينبغي أن ينبه إليه أن جلَّ من ذكرتهم ممن نسب إلى الصلت – السلط- كانوا من المشتغلين بالقضاء.

جرش

بالـــتحريك والفـــتح، وقد وقفت على تراجم قليلة نسبت إلى دمشق كما هو عند ابن عســـاكر، وفـــي بعض الكتب وردت هذه التراجم بضم الجيم –وهو أقرب– فاشتبه الأمر علـــي لوجـــود مـــثل هذه النسبة في بلاد الحجاز، لكن النفس تميل إلى اعتبارهم جرشيين بالـــنظر إلـــى أن هؤلاء رووا عن شاميين معروفين، وممن عرفته من هؤلاء، وجلهم من أصحاب القرن الثالث:

١- إبراهيم بن عبد الحميد أبو إسحاق الجرشي، حدث عن شعبه، وابن أبي ليلى، قال أبو زرعه: "لا بأس به". (مختصر تاريخ دمشق٤/٧٢)

٢- أيوب بن حسان الجرشي، روى عن الأوزاعي وغيره، صالح الحديث.
(مختصر تاريخ دمشق ٥/١١٦)

٣- ربيعه بن عمرو أبو لغاز، قيل له صبحه. (مختصر تاريخ دمشق ٥/١١٦)

٤- عبد عمرو بن يزيد الجرشي، أدرك النبيﷺ، وشهد اليرموك.
(مختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٨٩)

٥- عبد الوهاب بن هشام الجرشي، روى عن أبيه عن نافع.
(مختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٨٧)

٦- سليمان بن أحمد الجرشي، روى عن الوليد بن مسلم. (ميزان ٢/١٩٥)

حُسبان: بضم الحاء المهملة في أوله، ثم سين مهملة ساكنة، ثم باء موحدة تحتانية مفتوحة ثم ألف ونون.

ظهـــر فـــي حسبان عدد كبير من المشاهير ، وكان من أشهرهم في ميدان الحديث أصحاب أول ثماني تراجم، هؤلاء الأعلام من أهل القرون الثامن والتاسع والعاشر، وكان من أهم مصادر تراجمهم الضوء، والدرر، والشذرات، والكواكب. ومنهم:

١-	أحمد بن إسماعيل بن خليفة، أبو العباس الدمشقي، مهر في ضبط الأسماء وتحرير المشتبه ت٨١٥هـ.	(الضوء ٢٣٧/١)
٢-	أحمد حجي بن موسى السعدي الحسباني ت٨١٦هـ سمع من العمادي، وابن رافع، له مشاركات عدة، وله تميز في الحديث.	(ضوء ٢٦٩/١)
٣-	أحمد بن حجي الحسباني الشافعي ت٩٠٧هـ، سمع من الحافظ ابن حجرو البعلي وغيرهما.	(الكواكب ١٣/١)
٤-	إسماعيل بن خليفة بن عبد العال ت٧٧٨هـ علاَّمة معروف أخذ عن تقي الدين القلقشندي.	(شذرات ٢٤١/٨)
٥-	عمر بن حجي بن موسى السعدي ت٨٣٠هـ أخذ عن البلقيني وابن الملقن، وابن جماعة، وآخرين.	(الضوء ٠٧٨/٦)
٦-	عيسى بن فاضل بن عبد الرحمن، سمع على بن أبي بكر الداراني، وحدَّث ببيت المقدس.	(الضوء ١٥٥/٦)
٧-	محمد بن أيوب بن سعيد العجلوني الحسباني، له مشاركات، ومهر في الحديث.	(الضوء ١٤٨/٧)
٨-	محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحسباني ت٨١٩هـ من شيوخ السخاوي له مشاركات، ومعرفة خاصة بالحديث.	(الضوء ١٩١/٩)
٩-	إبراهيم بن محمد بن يوسف الأربلي الحسباني ت٧٥٥هـ.	(درر ٧٢/١)
١٠-	أحمد بن سعيد بن أحمد الحسباني ت٨١٢هـ.	(الضوء ٣٠٥/١)
١١-	أحمد بن هلال الحلبي الحسباني ٨٢٤هـ.	(الضوء ٢٤١/٢)
١٢-	أمين الدين الحسباني.	(كواكب ١٣/١)
١٣-	أيوب بن سعيد بن علوي الحسباني ٨١٨هـ.	(الضوء ٣٣١/٢)
١٤-	خضر بن محمد الحسباني ت٩١٦هـ.	(كواكب ١٨٨/١)
١٥-	خليل بن محمد بن خليفة بن عبد العال ت٨١٢هـ.	(الضوء ٢٠٢/٣)
١٦-	سالم بن سعيد بن علوي ت٨٨٠هـ.	(الضوء ٢٤١/٣)
١٧-	عمر بن محمد بن السراج الحسباني، كان حياً سنة ٨٢٥ هـ.	(الضوء ١١٩/٦)
١٨-	محمد بن محمد بن إسماعيل التاجر ت٨٢٦هـ.	(الضوء ٢٩٤/٦)
١٩-	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ت٨٩٧هـ.	(الضوء ٢٨٦/٧)

عجلون

بعيــن مهملــة مفتوحة في أوله، ثم جيم ساكنة ثم لام وواو ثم نون في آخره. وقد ظهــر فــي عجلون عدد كبير من الأئمة والعلماء، وكلهم من أهل القرون الثامن والتاسع والعاشر وما بعدها، ولذلك كانت جل التراجم من الضوء، والشذرات، والدرر، والكواكب، وغيرها من المصادر المتأخرة.

وأشهر هؤلاء في الحديث أصحاب التراجم الأولى وهم:

١- أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله العجلوني ت٦٨٠هـ سمع من ابن اللتي، وابن الصابوني. (الوافي ٦٦/٧)

٢- أحمد بن عبد الله بن مالك العجلوني ت٧٨٠هـ سمع الضياء بن عمر الحموي. (درر ١٩٦/١)

٣- أحمد بن محمد بن عبد الله بن مالك بن مكتوم العجلوني ت ٧٨٠هـ سمع ابن الحجار وإسماعيل الحموي. (درر ٢٧٩/١)

٤- إسـماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني ت ١١٦٢هـ وهو علم مشهور، له مؤلفاته في الحديث والسيرة وعلم الرجال وشروح الحديث. (هدية العارفين ٢٢٠/١)

٥- زيد بن غيث بن سليمان العجلوني توفى قبل سنة٨٥٠هـ. (الضوء ٢٣٩/٣)

٦- عيسى بن أحمد بن عيسى العجلوني ت٨١٣هـ. (الضوء ١٥٠/٦)

٧- عـبد الغـنى الأربدي الجمحي – نسبه إلى جمحة من قرى إربـد – العجلونـي ت٩٤٣هـ في جمحة كان ابن عرّاق يجله ويعظمه. (الكواكب ١٧١/٢)

٨- محمد بن محمد بن خليل العجلوني ت١١٩٣هـ. (الأعلام ٦٩/٧)

٩- محمد بن الطلحة العجلوني توفي٩٤٠هـ في عجلون، روى عنه ابن طولون وغيره. (شذرات ٢٤٢/٨)

١٠- محمد بن حسن بن أحمد بن ابراهيم العجلوني، كان حياً سنة ٨٧٧هـ، أخـذ عـن الكمال ابن أبي شريف، وقرأ على الجمال ابن جماعة. (الضوء ٢١٧/٧)

١١- إبراهيم بن محمد بن عيسى العجلوني.	(أنباء ٤٧١/٧)
١٢- إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن قاضي عجلون ت٨٧٢ هـ.	(الضوء ٦٤/١)
١٣- إبراهيم بن أحمد بن حسن ت٨٨٥هـ.	(الضوء ١١/١)
١٤- إبراهيم العجلوني الدمشقي برهان الدين ت٩١٧هـ.	(كواكب ١١١/١)
١٥- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاضي عجلون ت٨٦١ هـ.	(الضوء ٣٣٥/١)
١٦- أحمد بن إسماعيل العجلوني ت١٢٤هـ.	
١٧- أبو بكر بن محمد العجلوني، المعروف بابن البيرق ت٨٩٩ هـ.	(شذرات ٥٤٨/٩)
١٨- أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن شيخ الإسلام في الشام ت٩٢٨هـ.	(الضوء ٣٨/١١)
١٩- خطاب بن عمر بن مهنا العجلوني ت٨٧٨هـ.	(الدارس ١٩٨/١)
٢٠- داود بن حسن العجلوني ت٩٤١هـ.	(كواكب ١٤٢/٢)
٢١- زيد بن غيث العجلوني الصالحي، سمع علي بن محمدبن داود، ومحمد بن الرشيد بن عبد الرحمن المقدسي ت٨٥٠ هـ.	(الضوء ٢٣٩/٣)
٢٢- سعد بن محمد بن جابر العجلوني ت٨٣٩هـ.	(الضوء ٢٤٨/٣)
٢٣- عبد الله بن عبد الرحمن بن قاص عجلون ت٨٦٥هـ.	(الضوء ٢٤/٥)
٢٤- عبد الله بن زين الدين العُمري ت١١١٢هـ.	
٢٥- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شريف عجلون ت٨٣٧ هـ.	(الضوء ١٤٣/٤)
٢٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن قاضي عجلون ت ٨٧٨هـ.	(الضوء ٨٧/٤)
٢٧- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن زين الدين العجلوني .	(خلاصة الأثر ١٧/٣)
٢٨- عز الدين عبد السلام السعدي المقدسي، من كفر الماء في عجلون -جنوب دير أبي سعيد- أحد الأعلام المشهورين ت٧٧٢هـ.	(الأنس الجليل ١١٣/٢)

٢٩- عيسى بن أحمد بن عيسىالعجلوني، سمع الخابوري، وأجاز له البازري ت٨١٣هـ . (الضوء ١٥٠/٦)

٣٠- عيسى بن محمد العجلوني ت٨١٩هـ. (الضوء ١٥٧/٦)

٣١- علي بن أحمد بن عبد الرحمن ت٨٨٢هـ. (الضوء ١٦٨/٥)

٣٢- عمر بن حاتم العجلوني ت٨٤٥هـ. (الضوء ٧٨/٦)

٣٣- محمد بن عثمان بن عيسى العجلوني. (الضوء ١٤٩/٨)

٣٤- محمد بن علي جعفر البلالي – نسبة إلى بليلة من قرى إربد- العجلوني، صحب الشيخ أبا بكر الموصلي. (شذرات ٢١٥/٩)

٣٥- محمد بن سعد الشمس العابد ت٨٧٤هـ. (الضوء ٢٤٩/٧)

٣٦- محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ت٨٧٦هـ. (الضوء ٩٦/٨)

٣٧- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قاضي عجلون ٨٩١ هـ. (الضوء ٢٦٥/٩)

٣٨- محمد بن محمد بن محمد بن عمر كان حيا سنة ٨٩٣هـ. (الضوء ٢٦٥/٩)

٣٩- محمد بن موسى بن عيسى الأيدوني ت٩٠٩هـ. (الضوء ٦٢/١٠)

٤٠- محمد بن محمد بن محمد بن قاضي عجلون ت٩٥٥هـ. (كواكب ٨/٢)

٤١- موسى بن أحمد أبو البركات الدمشقي، سمع العلاء بن بردس والونائي ت٨٠٦هـ. (الضوء ١٧٩/١٠)

٤٢- نعمان العجلوني الحبراصي ت١٠١٩هـ. (خلاصة الأثر ٤٥٥/٤)

٤٣- يوسف بن أبي الفتح الشيباني، سمع من أبي البخاري، والمسلّم بن علان توفى ٧٥١هـ. (الوفيات ١٣٤/٢)

٤٤- يونس بن محمد العجلوني ت٩١٦هـ. (كواكب ٣١٩/١)

ومن اللافت للنظر أن عدداً كبيراً من هؤلاء قد شغل منصب القضاء في عجلون.

عمَّان

بفتح العين المهملة في أوله ثم ميم مشددة مفتوحة آخره نون. وقد تيسر الوقوف على عدد ممن نسبوا إلىعمان، وعامتهم محدثون كما هو ظاهر، ولم يتيسر الوقوف على

تفصيل في تراجمهم بوجه عام ، وجلهم من أهل القرنين الثالث والرابع كما بدا لي، وكانت تراجمهم في أنساب السمعاني، وإكمال ابن ماكولا، ومعجم البلدان، وتهذيب تاريخ دمشق، وهم:

١- أسلم بن محمد بن سلامة أبو دفاقة الكناني العماني ت٣٢٤ حدث عن السائب العماني، وعنه محمد بن هارون بن بكار وغيره. (تهذيب تاريخ دمشق ١٢/٣)

٢- حسان بن نعيم بن نصر أبو الندى الزيات العمّاني، حدث عن نصر بن إبراهيم المقدسي. (الاكمال ٣٦١/٦)

٣- حسن بن إبراهيم بن عثمان، توفى بعد سنة ٣٨٦هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٣١٨/٦)

٤- حفص بن عمر بن حفصى بن أبي السائب المخزومي، روى عن الزهري. (معجم ٤٨٩/١)

٥- السائب بن عمر بن أحمد العماني. (مختصر تاريخ دمشق ١٩٩/٩)

٦- السائب بن أحمد بن حفصى المخزومي. (مختصر تاريخ دمشق ١٩٨/٩)

٧- محمد بن كامل أبو الفتح الزهري العماني ت٢٧١هـ روى عن أبان بن يزيد العطار. (أنساب ٢٣٦/٤)

٨- نصر بن سرور بن محمد الزهري، روى عن محمد بن ابراهيم الطرطوسي. (أنساب ٢٣٦/٩)

٩- يحيى بن عبد الله بن أسامه القرشي. (معجم ٤٨٩/١)

الكرك

بكاف مفتوحة في أوله، ثم راء مهملة مفتوحة آخره كاف. وظاهر الأمر أن الكرك كانت من حواضر بلاد الشام، بل كانت كذلك، وخاصة في العهد المملوكي، وهذا جعلها مدينة للعلم والعلماء، وهذا ظاهر في كثير ممن ينسبون إليها من أهل العلم، ويبدو أن المشتغلين بعلم الحديث كثير، وخاصة في القرون الثلاثة الثامن والتاسع، والأقل في السابع، ووجد بعد ذلك أي في العاشر وما تلاه على قلة في ذلك.

ومـــن أشـــهر من عرفته بمعرفة الحديث وروايته أصحاب التراجم الثلاث عشرة الأولى من التالية أسماؤهم:

١- إبراهـــيم بـــن موســـى بـــن بلال الكركي ت٨٥٣هـــ أخذ عن العراقي والهيثمي وغيرهما، له قدم في الحديث. (الضوء ١/١٧٥)

٢- إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد الكركي القاهري ت٩٢٢هـــ أخذ عن السخاوي وغيره، وكان من الأعيان . (ضوء ١/٥٩)

٣- أحمـــد بـــن أحمد بن معتوق الكركي، الصالحي، سمع الشهاب بن العز، والـــبهاء رسلان الذهني، ومنه ابن فهد كان محدثاً متقنا، أجاز للسخاوي ت٨٥١هـــ. (ضوء ٧/١٠٨)

٤- أحمـــد بـــن عيســـى المقـــيري الكركـــي ت٨٠١هـــ سمع من أبي نعيم الأسعودي، وابي المحاسن الدلاحي في آخرين منهم المزي. (الضوء ٢/٦٠)

٥- برهان الدين ابن الكركي ت٩٨٢هـــ من شيوخ الحافظ العلائي. (كواكب ٨/١١٢)

٦- دانـــيال بـــن منكلي الشافعي ت٦٩٩هـــ قرآ على السخاوي، وسمع ابن اللتي. (شذرات ٥/٤٣٥)

٧- عـــبد الرحمـــن بن عمر المدلجي، الكركي، سمع من ابن صديق، ولقى الحافظ ابن حجر ت٨٤٠هـــ. (الضوء ٤/٨٥)

٨- عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الكركي ت٨٨٠هـــ سمع من الحافظ بن حجر. (الضوء ٤/١٢٤)

٩- عزيـــزة بنـــت شاهين الكركي، سمعت الحافظ ابن حجر، وأجاز لها في جماعة. (الضوء ١٢/٨٢)

١٠- علـــي بـــن إبراهيم بن أبي الهيجاء، صاحب الحافظ ابن كثير توفى سنة ٧٦٦هـــ. (درر ٣/٧٨)

١١- محمد بن أحمد بن معتوق الكركي ت٨٥١هـــ. (الضوء ٧/١٠٨)

١٢- محمـــد بـــن محمـــد بن مسلم الغرابيلي محدث مشهور معروف، لازم الســـخاوي، وبـــرع فـــي التواريخ، ومعرفة الرجال وغيرها من علوم الحديث ت٨٣٥هـــ. (الضوء ٩/٣٠٦)

١٣- يحيى بن عمر بن أبي القاسم الكركي ت٧٦٢هـــ أمّ دار الحديث بدمشق. (درر ٥/١٩٩)

١٤-	يوسف بن شاهين أبو المحاسن الكركي ت٨٩٩هـ العلامة، حافظ الوقت، قرأ على البرهان بن خضر، وعبد الرحيم المناوي، وله تصانيف.	(الضوء ١٠/٣١٤)
١٥-	أحمد بن شاهين الكركي ٨٢٥هـ.	(الضوء ١/٣١١)
١٦-	أحمد بن الشهاب القاسي الكركي ٨٢٥هـ.	(الضوء ٢/٢٥٨)
١٧-	أبو الخير الكركي ت٨٩٠هـ.	(الضوء ٤/١٢٤)
١٨-	داود بن عبد الرحمن بن الزين الكركي.	(الضوء ٣/٢١٢)
١٩-	محمد بن صالح بن يحيى الكركي، من أعيان القرن التاسع .	(الضوء ٧/٢٦٩)
٢٠-	محمد بن أحمد بن يونس الكركي ت٨٠٩هـ.	(الضوء ٧/١٢٤)
٢١-	محمد بن محمد بن مسلم الكركي ت٨١٦هـ.	(الضوء ١٠/٦)
٢٢-	يحيى بن عيسى الكركي ت١٠١٨هـ.	(خلاصة الأثر ٤/٤٧٨)

الخاتمة

لعل في هذا التطواف في ربوع الأردن، هذا البلد الطاهر بطهر إسلامه وترابه، وطهر فاتحيه، والغيوريين من سكانه، أقول: لعل في هذا التطواف والتتبع للحديث، والمشتغلين فيه، في هذه الربوع على مر القرون، ما يعطينا صورة واضحة أو أقرب ما تكون عن الدور الذي لعبه الأردنيون في مجال خدمتهم للحديث، كواحد من بلدان عالمنا الإسلامي، ومدى انتمائهم للإسلام، وكبير حرصهم على خدمة سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، وتمكين نفوسهم من هذه السنة... كما تكشف عن حجم الجهد الذي بذلوه لتحقيق هذه الغاية، كما بات من الواضح أن هذا الحضور قد تجاوز الأردنيون فيه القرون الأولى التي توقف علم الحديث فيها، ولم يعد للاشتغال فيه آنذاك كبير وجود كما هو شأن بلدان كثيرة، فما من قرن إلا وقد كان للأردنيين فيه حضور في مجال خدمة الحديث الشريف، وإن تباينت في ذلك العصور.

كـــان الحضـــور الحديثـــي واضحاً في القرون الثلاثة الأولى، وكذا كان الحال في القـــرون المتأخرة كالثامن والتاسع وما تلاها، وما سبقها، وإن قلَّ، لكن الامتداد بيَّن بحيث لا يخفي على المتتبع للأمور...

كمـــا يلاحظ أن كماً كبيراً من بلدان أردننا العزيز ليست حديثة العهد كما قد يُظن، وأن ما كان منها قبل الإسلام لم يندثر بحيث لم يعد له من وجود، وإنما أدركنا ذلك بنسبة الـــرواة إلـــيها قديمـــاً وحديـــثاً، فما أكثر العجلونيين والحسبانيين، والعمانيين والكركيين والبلقاويين والأربديين والأيليين من هؤلاء.

ومـــن اللافت للنظر أيضاً أن الحديث ربما كان في مدينة بعينها له حضور بين في عصر دون آخر، فالاربديون على سبيل المثال كان ظهورهم في القرون المتأخرة كالثامن والتاســـع والعاشـــر، وقـــد يلحـــق بذلك السابع، كما هو حال حسبان، السلط، والشوبك، وعجلـــون، والكرك، ويلحق بها باعون في حين أن أيلة، والبلقاء، والشراة، والموقر كان رواتها في أهل القرون الثلاثة الأولى. وخاصة الثاني والثالث منها، ولوحظ أن أهل عمَّان كان جلهم من أهل القرن الثالث، والرابع، وفي تقديري أن هذا يعكس حضور تلك المدن، ومـــدى مـــا كانت تتمتع به من قوة ومكانة، فهي وإن ظهرت في فترة ما فقد تضعف في فترة أخرى، فلم تعد مكاناً يؤمه العلماء والمحدثون، وهذا ما يفسر لنا هذا التباين فيما بين هذه المدن من اختلاف في نشاط أهلها حيناً دون آخر.

كمـــا ظهـــر واضحاً أن أهل القرون الثلاثة الأولى ويلحق بها الرابع على اختلاف أمكنـــتهم كـــانوا مـــن المعنيين بالرواية دون غيرها من العلوم الأخرى، على خلاف أهل القـــرون المـــتأخرة، فهم وإن كانوا من المحدثين لكن لأكثرهم مشاركة في العلوم الأخرى كالفقه، وما أكثر من أشتعل منهم بالقضاء كالسلطيين والكركيين والعجلونيين.

ولعل من الأهمية بمكان أن يشار إلى أن هذا الحديث لم يكن على درجة واحدة من العناية به في كل الأمكنة، ويلحظ هذا من حيث كثرة العدد في مكان وقلته في مكان آخر، ومن حيث درجة التوثيق التي قد تعطي إجمالا لأهل بلدة دون أخرى، فلوحظ مثلاً أن أهل

أيلة كانوا أكثر عدداً وتخصصاً في الرواية مقارنة بغيرهم، والغالب عليهم التوثيق ولو في الجملة، في حين أن رواة البلقاء وما شاركهم من رواة الشراه والموقر كانوا أقرب إلى الضعف، بل فيهم المتروك ومن هو ذاهب الحديث والوضاع.

وأما من نسب في المصادر أصلاً إلى الأردن –الأردني– فكانوا من أهل القرون الثلاثة الأولى كما تشهد بذلك مصادر تراجمهم.

هذا ما تيسر لي قوله في هذه السطور، وإن كنت قد تجاهلت ذكر بعض المواطن الأردنية، حين لا أرى لعلم الحديث وروايته في مثلها من وجود، وإن كان فيها من المحدثين ممن يشار إليه بالبنان، كالرمثا وفيها عبد الله بن خليل بن فرج الرمثاوي (ت٨٣٣هـ)، ذكره السخاوي في(الضوء اللامع ١٨/٥)، وحبكا، ومن أهلها علي بن زيادة بن عبد الرحمن (ت٧٨٢هـ)، كما في (الدرر ١٢٠/٣)، وبليلة وفيها، محمد بن علي بن جعفر البلالي (ت٨٢٠هـ)، كما في (شذرات ابن العماد ١٤٧/٧)، وكفر الماء، وفيها العز بن عبد السلام (ت٧٧٢هـ) كما في الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي (٢/ ١١٣). ومعان، كبشر بن إبراهيم البعلي المعاني، سمع من التارج عبد الخالق، وحدَّث (الوفيات ٢٢٩/٢).

وهنا لابد من التذكير من أن هذه الدراسة تمثل بداية لعمل أرجو أن يكون أكثر اتساعاً وشمولاً وأدق تفصيلاً... كما لا يفوتني أن أذكر أيضاً بأن هذا الجهد شأنه شأن جهد كل خطاء، ورحم الله أمراً أهدى إلى عيوبي، وبصرني بما لم أوفق إلى الوقوف عليه، أو نبهني إلى أمر لا تحسن الغفلة عنه...

هذا وبالله تعالى التوفيق

جريدة المصادر والمراجع

١- ابـــن الأثير: علي بن أبي الكرم الجزري ت٦٣٠هـــ، **أسد الغابة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢- الإدريســـي: محمـــد بن محمد ت٥٠٦هـــ، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩م.

٣- الأصطخري: إبراهيم بن محمد ت٣٤٦هـــ، **مسالك الممالك**، طبع ليدن ١٩٣٧م.

٤- بدران : عبد القادر، **تهذيب تاريخ دمشق**، بيروت، دار المسيرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـــ.

٥- البغدادي : إسماعيل باشا، **هدية العارفين**، نشر مكتبة المثنى، بغداد

٦- الـــبكري: أبـــو عبـــيد الله الأندلسي ٤٨٧هـــ، **معجم ما استعجم**، تحقيق السقا، بيروت، عالم الكتب.

٧- الـــترمذي: محمد بن عيسى بن سورة ت٢٧٩هـــ، **الجامع الصحيح** تحقيق كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٨٧.

٨- الحـــاكم: النيســـابوري: محمـــد بن عبد الله الحاكم ت٤٠٥هـــ، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق عبد القادر عطا.

٩- الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الرومي ت٦٢٦هـــ، **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت.

١٠-الحنبلـــي: مجير الدين، أبو اليمن، قاضي القضاة، **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، مكتبة المحتسب، عمان.

١١-الحميري: محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

١٢-ابن خرداذبة: عبيد الله بن عبد الله ت٢٨٠هـــ، **المسالك والممالك**، طبع ليدن، ١٨٨٩

١٣-الخطيـــب : أحمـــد بن علي أبو بكر البغدادي ت٤٦٣هـــ، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت

١٤-الذهبـــي: محمد بن أحمد التركماني ت٨٥٧هـــ، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق وإشراف شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

العبر في أخبار من غبر، تحقيق السيد زغلول، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٩٨٥هـ.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تحقيق البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ.

١٥-الرازي : محمد بن أبي حاتم الرازي ٣٢٧هـ، **الجرح والتعديل**، طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن.

١٦-الزركلي: خير الدين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة التاسعة ١٩٩٠م.

١٧-السخاوي: محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢هـ، **الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع**، بيروت، مكتبة الحياة.

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، دار الكتاب العربي، نشر القدسي، بيروت ١٣٩٩هـ

١٨-ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري ت٢٣٠هـ، **الطبقات الكبرى**، دار صادر بيروت.

١٩-السمعاني: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ٥٦٢هـ، **الأنساب** تعليق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند ١٣٨٢هـ.

تحقيق عبد الله البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨

٢٠-السلامي: تقي الدين محمد بن رافع ت٧٠٤هـ، **الوفيات**، تحقيق صالح عياش، وإشراف د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢هـ.

٢١-الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، عناية د. احسان عباس، الطبعة الثالثة، منشورات فرانزشتايز ١٤١١هـ.

٢٢-الطبري: محمد بن جعفر ت٣١٠هـ، **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٣-ابن عدي: عبد الله بن عدي الجرجاني، **الكامل في الضعفاء** تحقيق يحيى غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٨.

٢٤-العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر ت٨٥٢هـ، **أنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق د. حسين حبشي، القاهرة ١٣١٩هـ.

تيصير المنتبه في تحرير المشتبه، تحقيق البجاوي، المؤسسة المصرية العامة

الـدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

تقريب التهذيب، تحقيق السيد محمد عوامة، الطبعة السابعة، دار الرشيد، ١٤١٨هـ

٢٥-ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٦-الغـزي: نجم الدين الغزي، **الكواكب السيارة بأعيان المائة العاشرة**، تحقيق جبريل جبُّور، المطبعة الأمريكية ١٩٤٥.

٢٧-ابـن مـاكولا: الأمـير علي بن هبة الله ت٤٧٥هـ، **الإكمال في رفع الأرتياب**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢٨-المحبـي: محمـد أمين بن فضل الله الحموي ت١١١١هـ، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت.

٢٩-المقدسـي: أبـو محمـد بن تميم ت٧٦٥هـ، **مثير الغرام إلى زيادة القدس والشام**، تحقيق الخطيمي، بيروت، دار الجليل ١٩٩٤.

٣٠-ابن منظور: محمد بن مكرم ت٧١١هـ، **مختصر تاريخ دمشق**، دار الفكر، دمشق ١٩٩٠م.

٣١-النُعَيمـي :عـبد القـادر بن محمد الدمشقي ت٩٧٨هـ، **الدارس في تاريخ المدارس**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ.

٣٢-النيسـابوري: مسـلم بن الحجاج القشيري ت٢٦١هـ، **الجامع الصحيح**، نشر دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩.

٣٣-الهيثمـي: علـي بـن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، مؤسسة المعارف ١٩٨٦.